التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

حكومة المشيشي وإن أخذت ثقة مجلس النواب فلن تأخُذ ثقة الشعب

اتحاد الشغل ومؤتمر التمديد الديمقراطية في خدمة الفاسدين

الاحد 10 محرّم 1442هـ الموافق لـ 30 أوت 2020 م العدد 305 الثمن 700م

مؤتمر الخلافة السنوي 2020

حزب التحرير ـ تونس

نهاية الديمقراطية

... ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

لعبة تعديل الدستور في خداع الشعوب ومنع النهوض ... الجزائر نموذجا

الأمة الإسلامية والتهيئة الربانية لإقامة الخلافة

كلمة العدد

اتحاد الشغل و«مؤتمر التمديد» الديمقراطية في خدمة الفاسدين

جعل كهنة المعبد من الديمقراطية بوصفها حكم الشعب من الشعب الإله الذي يسود على بقية الآلهة مثل الحريات الأربع والتعددية ـ شريطة ألا تتجاوز حدود المعبد ـ والتداول على السلطة عبر انتخابات لا تحمل مراكبها إلا البضائع المزجاة. وغيرها من الأوثان المنتصبة بأروقة وساحات المعبد يعكف عليها الكهنة والسدنة والدراويش محاطة بهالة عظيمة من الاجلال والتقديس ويغدقون عليها الهبات والقرابين وفي المطلق تكون القرابين المقدمة أقوات المستضعفين وكرامتهم فضلا عن دمائهم وأرواحهم.

وكسائر الديانات التي صنعت وحيكت في محاريب الضلال والتضليل وتدار حسب الأهواء وما تهواه الأنفس المريضة، تتلون الديمقراطية وتتكيف وفق مصالح وأطماع كهنتها والقائمين على أداء طقوسها. فوثن التداول على السلطة ترى القوم حوله رُكّعا سُجّدا إذا كان المشهد يقتضي استبدال وجوه بأخرى ولا تسمع إلا التسابيح بحمده والترنم بقدسيته وعظمته.. أما إذا كانت مصالح حراس المعبد وكهنته تستوجب الابقاء على نفس التركيبة لغاية في نفس المسؤول الكبير ومن بعده أذياله يداس هذا الوثن وتنزع عنه القداسة لفائدة وثن آخر من أوثان المعبد. وعادة ما يكون استفتاء الناس على تحوير وتغيير ملامح وثن ثالث والذي هو في الغالب دستور لم تعد فصوله أو بعضها تلبي حاجة حماة المعبد الديمقراطي. وهذا ما أقدم عليه المخلوع «بن علي» الذي تسلل إلى كرسي الحكم ولم يمر عبر أروقة المعبد لكنه تلافى الأمر سريعا وجثم على ركبتيه في خشوع أمام الوثن الأعظم وأقسم بجميع الأيمان الديمقراطية بأنه سينصر إلهه والاه أسياده ويستجيب لدعواه بإلغائه معصية الرئاسة مدى الحياة وأردف قسمه بقسم آخر أعظم وأغلظ بأن لا يبقى في قصر قرطاج أكثر من عهدتين مدة الواحدة خمس سنوات لن يزيد عنها يوما واحدا ثم فسح المجال لجوقة الدجل والنفاق لتطبل لهذا التمشي الديمقراطي وتشيد بتعفف «بن علي» عن السلطة التي لولا حبه لتونس وأهلها وتقديسه للديمقراطية ما طلب ودها عن طريق انقلاب قيل عنه أنه هو أيضا ديمقراطي ولا علاقة له بالانقلابات التي تمجّها الديمقراطية لا من قريب ولا من بعيد.

استتب الأمر لـ «بن علي» وتمكن من إحكام قبضته على البلاد بعد أن عادت آلة القمع والبطش إلى سالف نشاطها وانطلق «بن علي» من حيث توقف «بورقيبة» تفقير وتجويع، تشريد وتجهيل زائد التعامل مع استخبارات «كيان يهود» مع اطلاق أيادي بطانته لتعيث في البلاد فساد وافساد وأثناء ذلك «بن علي» ملتزم بما يأمر به الوثن الأعظم، حيث كرس التعددية الحزبية لكنها من محض الصدفة كل الأحزاب التي تعارضه لا تعشق من الألوان إلا اللون البنفسجي ولا تعرف من شهور السنة الشمسية إلا شهر نوفمبر ولا تحسن العد بعد سبعة ليغرق العباد والعباد في ظلمة السابع من الشهر الحادي عشر الحالكة.

وهو ينعم في فساده وافساده رفقة زمرته تذكر «بن علي» العهد الذي قطعه على نفسه بين يدي إلهه في معبد الديمقراطية وقسمه بأن لا يعصي أوامر وثنه ويكرس شعيرة التداول السلمي على السلطة وأفاق على ورطة كبيرة. ما العمل ؟ وقد شارفت عهدته الثانية على النهاية. وسيترك الكرسي لفاسد غيره يستفيد من قوانين وتشريعات النظام الديمقراطي الفاسد. صاح «بن علي» وهرع اليه من في المعبد جميعا بين مهرول وزاحف واصطفوا خلفه في خشوع يتذرعون لوثنهم الأكبر الديمقراطية. عله يغيث «بن علي» ويغيثهم ويجد له مخرج ولا يغادر قصر قرطاج. في سرعة البرق حظر الحل وحالهم الإله الأعظم على آلهة من صلبه ألا وهي استفتاء الشعب –استفتاء صوري- على تنقيح الدستور والتنصيص على تمديد فترة حكم «بن علي» وهذا ما تم بالفعل. واستمر «بن علي» يسوم الناس سوء العذاب قرابة ربع قرن.

فرّ «بن علي» وترك خلفه الطابور الخامس المتكون من المناشدين والمبيضين للإجرام والفساد «النوفمبري». تركهم ووثنهم الذي لم يبرحوا عليه عاكفين وملتزمين بما توحيه أليهم شياطينه، ويتقدم هؤلاء زمرة من الأحزاب واتحاد الشغل الذي طالما تزلف لبن علي وأشاد بسياسته إلى حدّ مناشدته بتمديد فترة بقائه في الحكم. كيف لا والاتحاد يعد من أهم ان لم يكن أهم كهنة المعبد بعد البرلمان فالاتحاد لم ينتظر طويلا بعد فرار «بن علي» وانخرط سريعا في الثورة وانقلب على مواقفه السابقة تجاه سياسة المخلوع وفق ما تمليه عليه تعاليم المعبد الديمقراطي علما أن للاتحاد وثن موضوع على الرف يشبه إلى حد كبير الدستور اسمه القانون الأساسي الداخلي. ولم يسبق لأحد أن تجرأ على هذا القانون وخاصة فصله رقم 20 الذي ينص على أن أعضاء المكتب التنفيذي يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. كل المكاتب التنفيذية للاتحاد دانت رقابها لهذا الفصل وخضعت له ومع انتهاء عهدة كل مكتب تنفيذي والشروع في انتخاب آخر تنهمر الخطب من كل حدب وصوب تشيد بالتزام أعضاء الاتحاد بتعاليم الديمقراطية ويتبجحون بأن الاتحاد هو القلعة التي تحمي المعبد وأن ارواح أعضاء الاتحاد كلها فداء له وما تشبثهم بفريضة التداول على رئاسة الاتحاد الا دليل عل صدقهم واخلاصهم وصفاء سريرتهم، إلى أن جاء المكتب التنفيذي الحالي برئاسة «نور الدين الطبوبي». ويبدو أن الالتزام بتعاليم الفصل 20 يتعارض مع مصالح القائمين على المنظمة الشغيلة أو أنهم لم يحققوا بعد كل مآربهم ولم يبلغوا ما بلغه أسلافهم في حصد المكاسب أو أن أحد المسؤولين الكبار راض عنهم تمام الرضا ولا يرغب في استبدالهم.. لجأ الأمين العام للاتحاد إلى نفس ملجأ «بن علي» وهو إحدى ضلالات الديمقراطية والمتمثلة في أجراء استفتاء حول تنقيح القانون الداخلي وقد حشد الطبوبي لهذا أعضاء المجلس الوطني للتصويت على عقد مؤتمر استثنائي غير انتخابي لتنقيح القانون الداخلي، تحصل «الطبوبي» على ما يريد وبنسبة 96 بالمائة –على حد زعمهم- وسيتجه الان لعقد مؤتمر استثنائي لتنقيح القانون الاساسي للسماح لأعضاء المكتب التنفيذي الحالي الترشح لعهدة ثالثة. حصل هذا رغم موجة الرفض العارمة داخل الاتحاد لحركة أمينه العام.

المؤيد يقدم البرهان والدليل على أن هذا الاجراء من صميم تعاليم الديمقراطية والمعارض له يجزم بأنه عمل من رجس الشيطان وكفر بوثن الديمقراطية وخروج عن أوامر ونواهي المعبد. كل يكيف ما تدعوا له الديمقراطية حسب ما تمليه مصلحته ومصلحة الجهة التي ينفذ أجنداتها شأنه شأن الحكام والأحزاب التي اتخذت من الديمقراطية إله يعبد من دون الله، والجميع في غيهم يعمهون ما داموا لا يرجون لله الواحد الأحد وقارا ولا يحتكمون لأحكام شرعه.

أ. حسن نوير

مؤتمر الخلافة السنوي

نهـايـة الديمقراطية

...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

كلمة الافتتاح
للأستاذ عبد الرؤوف العامري

رئيس المكتب السياسي لحزب التحريرفي ولاية تونس

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومن والاه

ضيوفنا الأفاضل أيها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبركاته.

يقول سبحانه وتعالى في محكم التنزيل:

﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ (114) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (115) وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) ﴾ـ المائدة ـ

استجابة للّه ورسوله

نعقد مؤتمرنا هذا، مؤتمر الخلافة السنوي في دورته هذه في ظرف استثنائي فرضته الأوضاع الصحية العالمية الناتجة عن جائحة كورنا، بتأخر عن موعده المعتاد بحوالي ستة أشهر. وكان من فضل اللّه ومنه علينا أن اقترن سعينا لإقامة هذا المؤتمر، بذكرى كريمة وحدث عظيم، ذكرى الهجرة الميمونة لسيد الأولين والآخرين محمّد نبيّ اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم.

هذه الهجرة التي مثلت أعظم حدث في تاريخ البشرية، حيث أمر اللّه سبحانه وتعالى نبيّه الأكرم صلّى اللّه عليه وسلّم أن يهاجر من مكّة إلى المدينة ليتسلّم موقع رئاسة الدولة،الدّولة التي ستطبّق أحكام الوحي النّازلة، وهي الدّولة التي ستحمل نور ربّ العالمين وهديه إلى العالمين لإنقاذهم من جور الأديان، هكذا كانت الدّولة الإسلاميّة الطّريقة الوحيدة التي أوجبها اللّه على نبيّه صلّى اللّه عليه وسلّم وعلى المسلمين من بعده لتكون كلمة اللّه هي العليا في كلّ الدّنيا،ففي السنة السادسة للهجرة أرسل صلى اللّه عليه وسلم كتبه إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام والخضوع لسلطان الإسلام، فرسم بذلك خط سير البشرية الذي عليها أن تسلكه بقيادة المسلمين، ثمّ ترك إتمام هذا الفرض العظيم للمسلمين من بعده، فرض إعلاء كلمة اللّه وحمل الأمانة، حتى تتم نعمة اللّه على الإنسانية قاطبة.

فسار الخلفاء الرّاشدون على نهجه لا يحيدون عنه فانتشر الإسلام وعمّ حتّى وصل إلى الشمال الافريقي غربا.... ثمّ سار الخلفاء من بعدهم، (ورغم إساءات كثيرة) وخلف من بعدهم خلف ضيّعوا الأمانة، فتمكّن الكفار المستعمرون من إسقاط الدولة...

وفي الوقت الذي تحيي الأمةحدث الهجرة المنير متطلعة إلى فجر جديد (بعد قرن من التيه والضياع)، فجر قرب استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة العز والمجد، تمعن الأنظمة الهزيلة العليلة التي سلّطها الكافر المستعمر على رقاب المسلمينفي محاولة فرض الاستسلام على الأمة، والركون تحت سطوة الرأسمالية المجرمة، مستهدفة أهم وأعظم مكونات الأمة ومفاهيمها وقضاياها:

- فها هم (عيال زايد) خدّام الإنجليز في الإمارات العربية يعلنون التطبيع مع كيان يهود، بهاتف جاءهم من وراء البحار، وتابعهم في ذلك كلّ العملاء (بمن فيهم حكام تونس) فمنهم من بارك هذه الخيانة، ومنهم من توارى خلف صمت مخز، ينتظر أمر الأسيادللالتحاق بطابور الخيانة العلني، تحت لعنات الأمة وسخطها عليهم.

نعم لقد وصلنا إلى نقطة الفصل حيث الانفصال التّامّ بين المسلمين الذين يريدون التحرّر، وبين أشباه حكّام رويبضات لا يحسنون إلا خدمة الكفار المستعمرين. ولا يعرفون "السياسة" إلا تبعيّة مهينة مذلّة.

نعم المعركة اليوم معركة فاصلة بين أمّة الإسلام التي تريد أن تتوحّد وبين الكفّار الذين أسقطوا دولتها ويعملون بالليل والنّهار لتبقى ممزّقة مفرّقة...

- يصر هؤلاء الرويبضات على اتباع سنن من كفروا باللّه حذو القذة بالقذة، فأعرضوا عن الإسلام إعراضا بل حاربوه وحاربوا حملة الدّعوة إلى الخلافة، ورفضوا الولاء للّه ورسوله، وبدل ذلك قدّموا كلّ ولاء لدول الاستعمار، فلا تراهم إلا مهرولين على أعتاب الدّول الغربيّة يتمسّحون ويتزلفون. وهم بذلك يجرّون الشعوب الإسلاميّة جرّا إلى جحيم العيش تحت ذل الهيمنة الغربية وجحيم نمط عيشهم. ورغم كلّ المآسي التي جرّتهاالديمقراطيّات على الإنسانية، ورغم تبرّمالشعوب الغربيّةمنها، (يوما صارت تعمل جادة للتخلص منها والخروج من تحت نيرها. فهذه الجماهير الفرنسية الغاضبة تصرخ في وجه جلاديها منادية: "نريد المساواة، نريد أن نعيش، لا أن نحيا بالكاد") ورغم ما نشاهده من فظاعة النظم الديمقراطية التي لا ترعوي من أن تتاجر بصحة الإنسان، حتى غدا نظام تأمينها الصحي، وشركاته، وشركات الأدوية، وأبحاثها، باب استغلال للأطباء والمرضى، وأصبح المريض مصدر دخل أساسي لهذه الشركات. ورغم ما تشهده البشرية اليوم من فشل إدارة الديمقراطيّات لأزمة كورونا العالمية

رغم كلّ ذلك ما زلنا نرى ونسمع في بلادنا من ينادي بالدّيمقراطيّة ويزعم أنّها المنقذ ويحارب الإسلام دين ربّ العالمين.

ضيوفنا الأفاضل أيها الجمع الكريم:

إننا نعقد مؤتمرنا هذا وقد بلغ الوضع السياسي في بلدنا حدا من العبث لا يليق بالكرام وقد مرت علينا عشر سنوات عجافإلى متى السكوت، والوسط السياسي ينقلنا من سيئ إلى أسوأ، بخضوعالسياسيين للقوى الاستعمارية التي تحكمتبمسار الثورة فوجهت بوصلتها بما يضمن تحكمها في مصائرنا وإحكام قبضتها على مقدراتنا. وجعلت كامل الوسط السياسي حوزة صراع على مناصب العمالة والخيانة، والتنافس حول من الأقدر على تنفيذ ما تمليه القوى الكبرى ومنظماتها. فانحصر صراعهم في كل ما هو شكلي حتى غدا الفعل السياسي عندهم: مجرّد مهاترات ومناكفات لا تكاد تنتهي، عن شكل الحكم ونظامه وعن الدستور وتعديله. بينما تشرع القوانين التي تثبت يد العدو على ثرواتنا وتمكنه من شد القيود حول رقابنا وتسن، في زحمة تهارش ساسةكل منهم يعرض نفسه للإيجار اليومي. فانسد الأفق أمام عموم الناس وضاعت مصالحهم، وتاه الشباب حتى لم يعد يرهبهم الموت حرقا أوغرقا.

ضيوفنا الأفاضل أيها الجمع الكريم:

لقد عمّ حديث الأزمة البلاد فالجميع يتحدّث عن الأزمة وكلّهم يدعو إلى الخروج منها.

واللّافت للانتباه أنّ الفئة الحاكمة رفضت الإسلام رفضا رفضت حتّى مجرّد النّظر في بعض الحلول التي يُقدّمها. هذه الفئة قدّمت العهود والمواثيق لأسيادها الغربيين أن لا يكون في بلاد الإسلام ذكر للإسلام في السياسة والحكم والاقتصاد. رغم عجز النّظام الرأسمالي عن إنقاذ نفسه. فظلا عن أن ينقذ الأتباع والعملاء.

أليس غريبا عجيبا أن يُبعد الإسلام في بلاد المسلمين؟؟

لماذا تصرّ الفئة الحاكمة على الدّيمقراطيّة رغم فضيحتها؟ لماذا تصرّ الفئة الحاكمة على التبعيّة رغم أنّها أحد أهمّ أسباب الأزمة؟ لماذا تصرّ الفئة الحاكمة على الوقوف مع الغرب رغم ظهور عداوته للشعوب الإسلاميّة؟

المسلمون قاموا اليوم ثائرين على النّظام الذي ركّزه الغرب، ولكنّ الحكّام يقفون ضدّ أمّتهم

في صراعها مع أعدائها. فهمّشوا القضيّة المصيريّة (التحرّر من المستعمر واستئناف الحياة الإسلامية) وجعلوها قضيّة رغيف خبز (سمّوه العيش الكريم)، وكأنّ أمّة الإسلام العظيم أمّة من الجياع تطلب من يطعمها؟؟

أيّها الحضور الكرام أيّها المسلمون في كلّ مكان

نعقد مؤتمرنا اليوم تذكيرا لكم بمهمّتكم

وتبشيرا لكم بأنّ اللّه ناصركم وهو معكم ولن يتركم أعمالكم

فنحن في حزب التّحرير نعلم أنّ ثورتكم كانت على ظلم الأنظمة الوضعيّة البائسة، ولكن اعلموا أنّ قضيّتكم هي التي عيّنها لكم نبيّكم الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم، قضيّتكم هي قضيّة نبيّكم أن تكون كلمة اللّه هي العليا وهذا يعني أن يكون الحكم للّه وحده لا شريك له، لأنّه وحده الذي يحقّق العدل في الدّنيا ووحده ينقذ البشريّة من الكفر والكفّار ومن سطوة الأقوياء على الضّعفاء، نعم هذه هي قضيّتنا، أن نستأنف ما بدأه نبيّنا ورسول ربّنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم.

واعلموا أنّ اللّه ناصر من نصره وسار على طريق نبيّه ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم.

ولقد بان عجز الغرب الكافر المستعمر عن التصدّي لدعوة الخلافة وعن التصدّي لوعي المسلمين، فها هي دعوة الخلافة وقد طبّقت الآفاق وأقضّت مضاجع الظّالمين في أمريكا وأوروبا وروسيا... وها هو عدوّكم وقد عجز عن الانتصار عليكم (وأنتم مجموعات متفرّقة) في أفغانستان والعراق والشّام، فما بالكم لو اتّحدتم فبايعتم خليفة واحد يخلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في تنفيذ أوامر اللّه وإقامة الحدود ورعاية الشؤون...

وفوق هذا كلّه وعد ربّكم الذي لا يتخلّف، الذي وعدكم بالنّصر والتمكين،

فإلى متى السكوت عن عبث العابثين؟ ولم الانتظار وشرع ربّنا بيننا يهدينا؟

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

مؤتمر الخلافة السنوي

نهـايـة الديمقراطية

...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

كلمة الأستاذ خبيب كرباكة, عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الديمقراطية والحصاد المر

منذ أن ضعف فهم المسلمين للإسلام، وخاصة بعد سقوط دولتهم دولة الخلافة، مدت الديمقراطية الرأسمالية سلطانها على الأرض كلها وفرضت مفاهيمها عن الحياة على الدول والمجتمعات، فعاشت البشرية، وتعيش عقودا من الظلام والضلال والضياع الواسع العريض، ومن التشتّت والتفرّق والتمزّق والاقتتال والتطاحن، ومن التيه الكبير في دياجير الظلم والظلام.

• فجلب هذا النظام المادي الجشع كل المتاعب وصنوفا من الأزمات ليس آخرها الأزمة التي حصلت سنة 2008م، والتي لازالت البشرية تتجرع ويلاتها وذلك نتيجة ما يحتويه من عقيدة فاسدة سقيمة (عقيدة الحل الوسط) التي لا تقنع عقلًا ولا توافق فطرةً، وما وضعته من أفكار واهية هابطة أساسها الحريات الغريزية، وتشريعات باطلة تستند إلى فكرة الحريات الهابطة.

• حصادها في تونس والعالم الإسلامي:

• ـ أزاحت الإسلام عن الحياة

• ـ مكنت للعملاء والفاسدين

• ـ مكنت للغرب من السيطرة

• ـمزقت بلاد المسلمين

• ولعلَّ من أبرز هذه المتاعب التي جلبها هذا النظام وما زال في معظم دول العالم:

-1 تغليب الجانب المادي النفعي على كل الجوانب الأخرى: الإنسانية والروحية والأخلاقية، وما يجب أن يكون عليه المجتمع من قيم رفيعة وأخلاق سامية نبيلة. وهذه النظرة قد جلبها هذا النظام ورسّخها في عقول الناس من أتباعه فساد التطاحن على الثروات وعلى تكثير الثروة ؛ فلا مانع من ممارسة البغاء من أجل المال، ولا مانع من بيع الأفيون والحشيش من أجل المال والشهوات والثروات حتى لو دمر المجتمع بأكمله، وتكفي هنا الإشارة إلى ما حدث في صربيا وإسبانيا للدلالة على تخبط الديمقراطيات وفشلها

-2 النظام الطبقي المقيت الذي قسم المجتمع إلى طبقتين: طبقة الأغنياء المتحكمين في كل شيء، وطبقة الفقراء الكادحين. والذي مكّن الأغنياء من ثروات المجتمع، بسبب حرية التملك والتصرف بالملك وتنمية الملك. فلو نظرنا إلى أي بلد من بلاد الغرب، لرأينا أن فئة قليلة لا تتجاوز ٪2 تمتلك حوالى ٪95 من الثروة، وفي المقابل فإن ٪98 لا يملكون سوى ٪5 من تلك الثروة.

-3 آفة الفقر، سواء في الدول الغنية المتقدمة أم الدول المسماة بالنامية، وما ترتّب عليها من آفات متعددة قد تصل إلى المجاعات والموت في بعض الدول. ولا يسلم من آفة الفقر بسبب النظام الرأسمالي الجشع حتى أكبر الدول التي تعتنق هذا المبدأ في أوروبا وأمريكا. فقد ذكرت (شبكة سي سي تي)؛ في تقرير لها نقلًا عن مركز الإحصاء الأمريكي: (بأن 45 مليون إنسان يعيشون تحت خط الفقر في الولايات المتحدة الأمريكية).

4- الآفات المجتمعية الخطيرة.

ـ انتشار الأمراض الفتاكة

ـ شيوع دور البغاء، وتشرد الأطفال فاقدي السند، حيث أن هناك نحو 2.5 مليون طفل يعيشون بلا مأوى في الولايات المتحدة وحدها.

ـ تعددت جرائم العنف، القتل العمد، والقتل عن طريق الخطأ، الاغتصاب، السرقة والتعدي باستخدام القوة.

-5 التحكمات السياسية، وسلب حرية الاختيار الصحيح.. سواء في النظام الانتخابي، أو في ترشح الأغنياء دون الفقراء بسبب تكاليف الحملات. وهذا الأمر سببه هو تغليب النظرة الرأسمالية في حياة الغرب على كل شيء، فلا يستطيع الفقير أن يترشح ولا أن يقيم دعايات انتخابية، مع أن فكرة الديمقراطية التي ينادون بها؛ هي عكس ذلك تمامًا؛ حيث تدعو إلى حرية الترشح وحرية الانتخاب. وعندما تصل الطبقة السياسية الرأسمالية إلى سدة الحكم فإنها تفرض نفسها في وضع القوانين وتتحكم في القرارات السياسية بما يخدم مصالحها الرأسمالية لا مصلحة عامة الناس

-6 الأزمات والمشاكل النفسية. وربما يستغرب الإنسان لأول وهلة فيقول: المجتمع الغربي مجتمع راقٍ صناعيًا وتكنولوجيًا، وتتوفر فيه الأموال والصناعات. فالأصلُ أن يشعر فيه الفرد بالراحة النفسية والهدوء؛ ولكن العكس هو الحاصل، فأكثر حالات الانتحار هي في الدول الإسكندينافية الأكثر ثراء في العالم، فما السبب؟ إن السبب هو أن الراحة والسكينة سببهما ليس خارجيًا يتعلق بوفرة الإنتاج ولا التقدم الصناعي، إنما هو داخلي يتعلق بالطمأنينة الفكرية والقلبية والنفسية، وهذا لا يتأتى إلا إذا حصلت الطمأنينة الداخلية عند الإنسان، هذا عدا عن أن النظام الطبقي يولد الكراهية وعدم الراحة وعدم الاستقرار في المجتمع. ففي بيان لـ(منظمة الصحة العالمية) سنة 2019م، جاء فيه: (إن ما يقرب من 800000 شخص ينتحرون سنويًا، (أن قرابة ٪8 من إجمالي السكان في سويسرا (8.5 مليون) قد جرّبوا التفكير في الانتحار على الأقل مرة واحدة خلال الأسبوعَيْن اللذَيْن سبقا المسح).

- 7 **الحروب والاستعمار السياسي والعسكري** وما جره على العالم من حروب مدمرة عسكرية وسياسية وتجارية.. ولعل أبرز تلك الحروب التي جلبت على الغرب الدمار الحرب العالمية الأولى والثانية.. حيث كانت النظرة المادية البحتة هي المسيطرة على ألمانيا للسيطرة على كل العالم. فخلفت هاتان الحربان، جاء في (موسوعة الجزيرة) عن الحرب العالمية الأولى: (تسبَّبت الحرب في خسائر بشرية كبيرة حيث لقي أكثر من ثمانية ملايين شخص مصرعهم وجرح وفقد الملايين، كما خلفت خسائر اقتصادية كبيرة، فانتشر الفقر والبطالة، كما عرفت الدول المتحاربة أزمة مالية خانقة بسبب نفقات الحرب الباهظة) أما الحرب العالمية الثانية فجاء في (الموسوعة الحرة)؛ (أنها خلفت أكثر من 60 مليون قتيل وملايين الجرحى والمشرَّدين والمشوَّهين بسبب استخدام السلاح النووي على اليابان سنة 1945م).

• إن العالم اليوم ما زال يعيش حالة من الرعب والخوف والترقب من الدمار الاقتصادي؛ بسبب الحروب التجارية بين العملاقين أمريكا والصين، أو خطر الحرب النووية بين كوريا وأمريكا.. وما زالت الحروب الشريرة السياسية والعسكرية تشعل هنا وهناك من أجل المصالح والسياسات المادية النفعية، ويموت بسببها الآلاف كل عام في الشام والعراق وليبيا واليمن وغيرها؛ وهذا كله بسبب الحروب القذرة التي تشعلها الدول الكبرى المندفعة بدوافع مادية بحتة؛ نتيجة للنظرة الرأسمالية المقيتة.

• لقد ضاق الناس ذرعًا بهذا النظام، وتعالت الأصوات تطالب بتغييره وإسقاطه؛ وخاصة في أبرز أفكاره وهي النظام الاقتصادي. وبرزت أصوات كثيرة؛ خاصة في الأزمة المالية التي حصلت أخيرًا سنة 2008م، وطالبت صراحة بتطبيق بعض الأفكار الإسلامية في أحكام الاقتصاد. فقد أثنت وزيرة الاقتصاد الفرنسية. لاغارد؛ على (البعد الأخلاقي في النظام المالي الإسلامي، وقدرته على مواجهة أسباب الأزمة المالية الحالية، مشيدة بتحريم الغرر والميسر؛ في المعاملات الإسلامية).. وقال أستاذ الاقتصاد بجامعة باريس أوليفييه باستري: (إن النظام المالي الإسلامي يمكن أن يلعب دورًا تاريخيًا في العالم بالنظر لقدرته على مواجهة التحديات التي يطرحها الوضع الحالي)، ودعا أيضًا مجلس الشيوخ الفرنسي إلى ضم النظام المصرفي الإسلامي للنظام المصرفي في فرنسا، وقال المجلس في تقرير أعدته لجنة تعنى بالشؤون المالية في المجلس: (إن النظام المصرفي الذي يعتمد على قواعد مستمدة من الشريعة الإسلامية؛ مربح للجميع؛ سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين)، وأكد التقرير الصادر عن اللجنة المالية لمراقبة الميزانية والحسابات الاقتصادية للدولة بالمجلس (أن هذا النظام المصرفي الإسلامي الذي يعيش ازدهارًا واضحًا قابل للتطبيق في فرنسا).

• في 17 أيلول/سبتمبر عام 2011م اندلعت الاحتجاجات بخروج متظاهرين بالمئات في وول ستريت بمدينة نيويورك الأمريكيّة وحاولوا احتلاله، معربين عن رغبتهم بتحويله إلى «ميدان تحرير» أمريكي، وعندما حدث ذلك هبّت الشرطة على الفور لإغلاقه ومحاصرة المنطقة، واستمرت الحركة بعدها بالتظاهر لمدة أسبوع. هذا وقد خرجت سنة 2011م مظاهرات في ألف مدينة على الكرة الأرضية؛ تطالب بإسقاط هذا النظام والتخلص من رموزه المالية في وول ستريت وغيرها.

• وفي الختام نقول: إن البشرية لن تسعد إلا بالنظام الإلهي؛ فهو وحده الذي طبق في أرض الواقع زهاء أربعة عشر قرنًا، وعاشت البشرية في ظله حياة ملؤها السعادة والرفاه. وما زال أتباعه متمسكين به يطالبون بعودته رغم غيابه عن الواقع العملي ما يقارب المئة عام. ويشهد على ذلك ثورات الأمة وحيويتها التي لاتخفت ورائدها الذي لن يكذبها يوما حزب التحرير

• إن العالم اليوم هو كالأرض العطشى التي تنتظر المطر.. وهذا الغيث هو الدين الذي يخلص البشرية مما هي فيه من بلاء وشرور وظلم وظلام وهذا يبشر بقرب ظهور شمس الإسلام الوضّاءة التي تنشر على الأرض دفئها وضياءها؛ تمامًا كما نشر الإسلام النور والهداية أول مرة؛ عندما ظهر في جزيرة العرب؛ليصدق بذلك قول المولى عز وجل: (سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، وقوله: (قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ)،وقوله:(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩).

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام عما قريب بحكم الإسلام في ظل دولة الإسلام.. آمين يا رب العالمين.

مؤتمر الخلافة السنوي

نهـايـة الديمقراطية

...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

كلمة الأستاذ محمد علي بن سالم

«الأمة الإسلامية والتهيئة الربانية لإقامة الخلافة»

بسم الله الرحمن الرحيم

تعيش الأمة الإسلامية اليوم حالة مخاض عسير لميلاد دولة الإسلام التي تمثل نهضة الأمة الإسلامية وعلو شأنها وعودتها لتعتلي الصدارة وتقتعد ذرى المجد، ويأتي هذا المخاض في ظل معوقات جسيمة وضعت أمامه من قبل الكفار لمنع حصول هذا التغيير وحدوث هذه النهضة، وقد صاحب هذا المخاض حالة من الدهشة والتخوف بل والرعب من قبل الكفار خشية عودة الخلافة ونجاح مشروع النهضة للأمة الإسلامية، وهم الذين كدّوا عقوداً طويلة ليمنعوا الأمة من التقدم في هذا المشروع، لا بل ليحجبوا هذا المشروع عن الأمة حتى تبقى الأمة رهينة لهم، وحتى يكونوا في مأمن من قوة دولة المسلمين المنتظرة التي ستسعى -كما سعت من قبل- لتخليص البشرية جمعاء من براثن هؤلاء، ولكي تخرج العباد من الضنك الذي يحيونه إلى نور وعدل الإسلام، ولا عجب من تخوف الكفار وسعيهم هذا وهم الذين لا زالت جيوش الخلافة التي اكتسحت أوروبا ماثلة أمام ناظرهم، وسنابك خيل المسلمين تقرع آذانهم ، في فرنسا واسوار فيينا وفي أوروبا الشرقية جميعها.

إذن وفي هذا الإطار تعيش الأمة الإسلامية اليوم معركة حقيقية حامية الوطيس بين طرفين: الطرف الأول وهم الكفار الغربيون الذين يحملون مشروعهم الاستعماري لإبقاء هيمنتهم على الأمة، ومشروعهم هذا يقوم على شعارات زائفة كاذبة خاطئة، من مثل: الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان... أما الطرف الآخر فهم الساعون للتغيير الذين يحملون مشروع نهضته الأمة وإنقاذ البشرية، عبر إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كبديل حضاري عن الرأسمالية العفنة.

وفي خضم هذه المعركة استطاع الكفار بمكر خبيث -كجزء من حربهم لمشروع نهضة الأمة- أن يدخلوا اليأس والإحباط لدى بعض المسلمين، عبر التشكيك بإمكانية نجاح هذا المشروع من جديد، وإمكانية كسب هذه المعركة وفق المعطيات الحالية من تحكم الغرب المطلق بدفة مركب البشرية، والحقيقة التي لا يمكن لمبصرٍ أن يخطئها أن الأمور تسير على غير ما يهوى الكفار، وأن سحرهم قد بَطُل وكيدهم قد فشل وفألهم قد خاب. وإن ما تحياه الأمة لخير شاهد على ذلك.

فماذا يملك حملة مشروع نهضة الأمة في هذه المعركة؟ وما هي إمكاناتهم؟ وما مصير هذا الصراع؟ وماذا حققوا؟

إن هؤلاء الغر الميامين لا يملكون سوى المنهج والكلمة الحق، لا يملكون سوى الالتزام بالشرع وعدم الحيد عنه، لا يملكون سوى إيمانهم بهذا المبدأ العظيم وبصيرتهم بالحق وسيرهم على خطى سيدهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

لإدراك حقيقة الإنجازات التي حققها الساعون لنهضة الأمة، ولإدراك حجمها الطبيعي؛ لا بد من أن توضع هذه الإنجازات في سياق هذه المعركة، فهذه المعركة بحق معركة غير منصفة القوى ولا الأعداد، ولا الإمكانات فالساعون للتغيير برغم ما ذكرنا من ضعفهم وقلة حيلتهم وعبر العقود الماضية استطاعوا أن يبهروا الكفار بل وأن يجعلوهم مشدوهين حيارى، وكل ذلك بفضل من الله وحده ومنّه، فلقد استطاع دعاة الخلافة -بفضل الله وحده ومنّه- أن يردوا سهام الكافرين إلى نحورهم، وأن يبطلوا سحرهم ويكشفوا كيدهم، ونظرة خاطفة سريعة إلى حال الأمة والكفار اليوم ترينا ذلك رأي العين، وتؤكد أن الكفة باتت ترجح لصالح مشروع نهضة الأمة. وذلك للأسباب التالية:

-1 فالأمة اليوم، وبالرغم من الجهود الجبارة التي بذلت من قبل الكافرين، ما عادت تقبل عن الإسلام بديلاً، ولا عادت تقبل الإسلام المداهن للحكام، ولا الإسلام الأميركي ولا الأوروبي أو ما يسمى بالإسلام المعاصر أو الوسطي، وها هي تنقب عن أحكام دينها ولا ترضى إلا بالإسلام النقي بديلاً عما سواه، فبالله عليكم، أين القومية ورواجها؟ أو العلمانية ودعوتها؟ أو الاشتراكية وأساطينها؟ أو الجهوية العصبية؟ ألم تصبح هذه الأفكار أثراً بعد عين؟ ألم تعد الأمة لمعدنها ودينها وأصبحت ترفض ما سواه؟!

-2 أين هؤلاء الحكام الذين كانت الأمة عبر سنين الغفلة تهتف باسمهم، وتلهج ألسنتها بذكرهم، وتعلق آمالها عليهم؟ ألم يعدّ هؤلاء دمىً في نظر الأمة يحركها الكافر حيث يشاء؟ ألم يصبح هؤلاء أمواتاً لا ترجو الأمة منهم عدلاً ولا صرفاً ولا حياةً كريمة؟ بل ألم تصبح الأمة تلعنهم وتسخط عليهم وتتبرأ إلى الله منهم ومن فعالهم وتآمرهم عليها وغدرهم بها صباح مساء؟...

-3 ثم أين تلك الحدود التي مزقت الأمة وأين قدسيتها الكاذبة؟ ألا ترون جميعاً أن الأمة تتطلع للوحدة ولا تقيم وزناً لهذه الحدود؟ ألا ترون كيف يشعر أهل فلسطين بأهل العراق، وأهل السودان بأهل أفغانستان، وأهل كشمير بأهل الشيشان؟ ألا ترون معي كيف يتطلع المسلمون جميعاً في كافة أقطار المعمورة إلى الوحدة الحقيقية في ظل دولة واحدة، لا يقيمون فيها وزناً لا للون ولا لعرق ولا لحدود سوى لإسلامهم... بلى والله.

-4 ومن ثم ألا ترون كيف أصبحت دعوة الخلافة هي البضاعة والصناعة للأمة، وأصبحت محط أنظارها وأملها في الخلاص، بل إن وعي الأمة على دينها وعلى الخلافة يزداد يوماً بعد يوم، ورأيها العام أصبح رأياً منبثقاً عن وعي عام على الإسلام.

-5 ثم ألا ترون أن الكرة قد انقلبت على الكافرين، فأصبحت أفكارهم في معرض النقض وظهر بطلانها على الصعيد العالمي لا المحلي فحسب، وأصبح المسلمون -وخاصة في بلاد الغرب- يهاجمون الأفكار الرأسمالية الغربية في الصميم -بدل أن يندمجوا في المجتمعات الغربية كما أراد لهم الكفار- ما قاد إلى اعتناق عشرات الآلاف من كفار الغرب للإسلام، وهذه علامة تراجع ونكوص لمشروع الكفار.

من مجمل ما ذكر نستطيع الحكم والقول بلا تردد أن مشروع الخلافة -مشروع نهضة الأمة- في تقدم لا بل في تسارع، ومشروع الكفار في تقهقر وانحسار، ولكي نُبلغ في الدلالة نذكر النقاط التالية التي تؤكد ذلك:

1) حالة الذهول التي أصابت الكفار عقب كل ما بذلوه لصد الأمة عن نهضتها ودينها، فبدل أن تصاب الأمة في مقتل، كما طمع عدوها جراء هذه المعركة، نرى الأمة قد حزمت أمرها نحو خلاصها عبر تبني مشروع الخلافة، ما دعا الكفار إلى إعلان حرب صليبية بصورة علنية، وفي ذلك إعلان إفلاس لهم وفشل لجميع المخططات التي رسموها من قبل عبر العقود الماضية.

2) التقارير والأبحاث والتوصيات التي تصدر عن مراكز أبحاث الكفار، كمؤسسة راند ومركز نيكسون للأبحاث، والتي تعترف بدنو قيام الخلافة وتعتبره السيناريو المتوقع للعالم في السنوات القليلة القادمة، ما دعا زعماءهم إلى إظهار تخوفهم من عودتها بصورة علنية. فهذا المجرم بشار الأسد يحذر إبان ثورة الشام الأبية من إنهيار آخر معاقل العلمانية وأن البديل الذي يسعى إليه هؤلاء هو الخلافة الإسلامية. وهذا بوتين الذي اعتبر روسيا خط الدفاع الأول عن أوروبا لأنه -على حد قوله- «يوجد من يعمل على إسقاط الأنظمة العلمانية بغية إقامة دولة إسلامية في آسيا الوسطى» وساركوزي الذي حذر من إمبراطورية إسلامية تمتد من إسبانيا إلى نيجيريا، كل هذه التصريحات تؤكد أن الأمة تتجه نحو مشروع نهضتها، وما عادت تلتفت إلى ما سواه، وتؤكد مدى الخوف والهلع الذي أصاب الكفار جراء ذلك.

3) عقب حرب أفغانستان وانعتاق طالبان، قررت أميركا أن تتراجع عن استعمال الحركات الإسلامية المخترقة لتحقيق مصالحها وأهدافها، وقررت ضرب كل حركة إسلامية مهما كانت، واليوم تشهد هذه السياسة تراجعاً بسبب فشل السياسة الأميركية في حرب الإسلام السياسي، فعادت أميركا تريد ضرب الإسلام ومشروعه النهضوي بحركات ما يسمى الإسلام المعتدل المقبول أميركياً، وفي ذلك دلالة واضحة على عجز أميركا على مواجهة تقدم وتسارع مشروع الأمة بأفكارها الرأسمالية العفنة، وهذا ما ألجأها مرة أخرى لاستخدام ورقة الحركات الإسلامية التي تصنف أميركياً بأنها حركات معتدلة ومقبولة، وأخذ يفاوضها ويحاورها لإيصالها إلى الحكم أو لإشراكها فيه.

هذه هي أهم المعالم والإشارات الدالة على تقدم وتسارع مشروع نهضة الأمة وتقهقر وانحسار وفشل مشروع الكفار، وأن مشروعهم هذا -بإذن الله- إلى زوال واندحار، وهذه المعالم والإشارات قد

أربكت الكفار وأدهشتهم وأصابتهم بالهلع، فهم عبر أكثر من 96 عاماً يسهرون على تضليل الأمة وحرفها عن جادة دينها وسبب عزها ومجدها، ويبذلون الغالي والنفيس لأجل هذا الغرض. بعد كل ذلك يتفاجأ هؤلاء بثلة قليلة العدد والعدة تستطيع بجهودها المحدودة ان تغير مسار الأمة، وأن تجعل الكفة ترجح لصالح الأمة ومشروع نهضتها، إن ما لا يدركه الكفار هي تلك القوة الروحية الكامنة في نفوس العاملين لنهضة الأمة ومعونة الله لهم ، لذا فهم بعد كل ما بذلوا أصيبوا بالخذلان وشعروا بدنو الهزيمة، فهلاّ أحسستم بذلك أيها المسلمون وتفطنتم له كما تفطن له عدوكم؟ والحال كذلك كيف يمكن لليأس أو الإحباط أن يتسللا لقلب مؤمن! وأنى لمؤمن أن يرضى لنفسه أن يبقى متفرجاً في هذه المواجهة الخطيرة؟!

أيها الأحبة: يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا آمانتكم وأنتم تعلمون»

أنتم أصحاب رسالة ولستم طلاب رغيف ،ولا بد من تحمل الأمانة التي أداها سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم (أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة فكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده) فقدر هذه الأمة أن تقود .

كيف لا وهذه الأمة على موعود قدرها ,فنحن نحيي هذه الأيام ذكرى الهجرة النبوية والتي مثلت أعظم حدث في تاريخ البشرية إذ أصبحت الدنيا داران: دار الإسلام ودار كفر ،فقد مثلت الهجرة حالة نقل المسلمين من مرحلة الاستضعاف والتعدي على المسلمين إلى مرحلة بناء الدولة والقوة والعزة للمسلمين فالهجرة ليست كباقي الأحداث في سيرته صلى الله عليه وسلم بل ما قبلها كله يمثل حالة الاستضعاف والدعوة والصبر على ذلك وما بعدها يمثل أعمال دولة الإسلام التي بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مناسبة سنوية لتذكير المسلمين بواجب العمل لإقامة الدولة الإسلامية مرة ثانية بعدما هدمها الكفار فهي ليست غارا ولا عنكبوتا ولا يمامة وإنما دولة وقيادة وإمامة .

قال تعالى في سورة النساء :

)إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لتحكم بَيْنَ النَّاس بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تكن للخائنين خصيما)

فسبحانه يبيّن لنا العلة من إنزال القرآن على رسوله وهي: [لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ] فغاية وسنام وذروة الأمر هو الحكم بين الناس بما أرانا الله سبحانه من أحكام شرعية في كتابه الكريم، نعم، هذه هي ذروة الإسلام وسنامه أن تكون للإسلام دولة تطبق أحكام الله على كل البشر من رعاياها، مسلمين وكفار، فجميعهم من [النَّاس)هذا هو هدف الإسلام الذي تتحقق به غاية الإسلام الأسمى ألا وهي عبادة الله، وهذا ما سعى إليه رسولنا الكريم طيلة فترة ما قبل هجرته، وهو ما حققه حين هاجر، محققًا به فرض ربه، وما كان ذلك منه إلا امتثالًا لأمر ربه.

لقد طبق المسلمون أحكام هذا الدين العظيم في ظل مشروع حضاري، لم تشهد البشرية مثيلًا له على مدار التاريخ الإنساني، وحملوه إلى البشرية في كل أنحاء الأرض، حتى وصلت فتوحاتهم جبال البرانس غربًا، والصين شرقًا، وأواسط روسيا شمالًا، وأواسط أفريقيا جنوبًا. وبلغت الأمة ذرة المجد والسمو والرقي عندما طبقت هذا الدين تطبيقًا صحيحًا في ظل مشروعها الحضاري العظيم.

أيها المسلمون:

إن الكفار قد أجمعوا كيدهم صفاً لحربكم ولحرب دينكم وخلافتكم المنشودة رمز عزكم ونهضتكم، وها هم يقاتلونكم في آخر الخنادق، فالمعركة خطيرة جداً والظرف حاسم، فلا يؤتين من قبلكم، فسارعوا قبل فوات الأوان للعمل مع من نصبوا نحورهم وأنفسهم لأجل نهضتكم وعزكم حتى تُسرّعوا عجلة التغيير وتحققوا مشروع النهضة؛ فتفوزوا بالنصر والتمكين في الدنيا والمغفرة والفلاح في الآخرة.

وفي الختام نقول: إن هذا الأمر لكائن قريبًا.. وقريبًا جدًا بإذنه تعالى. فكل الأجواء والظروف والأحوال قد تهيأت لهذا الميلاد العظيم. وقد هيأ الله عز وجل لهذا الميلاد العظيم الجلل حزبًا سياسيا مخلصًا، هو (حزب التحرير) أخلص نفسه ودينه لله عز وجل، وسار معه ثلة ربانية خالصة مخلصة لله عز وجل، ثلة صبرت سنوات طويلة على الحق، ولم تغير ولم تبدل رغم وعورة الطريق، وشدة الرياح، وكثرة المخاطر، وضراوة الأحداث من حوله.

إن حزب التحرير، ومعه المخلصون من هذه الأمة الكريمة العزيزة، على موعد ووعد من الله عز وجل بعد أن تخطى كل العقبات ومر بجميع المراحل من حمل الدعوة، وبعد أن كشف الله عز وجل – بفضله ومنته – كل القوى الكاذبة المنافقة المضللة ، وبعد أن وصل حال الأمة – في مشارق الأرض ومغاربها – إلى ما وصل إليه إننا على موعد مع نصر الله عز وجل الناصر المنتصر، القادر المقتدر، الذي بيده مفاتح كل شيء إننا على موعد مع المشروع العظيم الذي ستشرق له وجه الأرض، وتهلل له كل الكائنات حتى الحجر والشجر والدواب إننا على موعد مع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة (مشروع الأمة الحضاري العظيم) فلم يبقَ شيء في طريق هذا المشروع سوى إذن المولى عز وجل ونصره ونصرته، وإنه لكائن بإذنه تعالى. يقول المولى عز وجل في محكم تنزيله: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِم وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٣٢ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٣٣) التوبة 33، وقال عليه الصلاة والسلام : «إن الله زوى (أي جمع وضم) لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها» رواه الإمام مسلم، وقال: صلى الله عليه وسلم «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين؛ بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلًا يذل به الكفر) رواه ابن حبان في صحيحه.

وقال صلى الله عليه وسلم : «... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت» رواه الإمام أحمد في مسنده، وستكون هذه الخلافة – بإذنه تعالى – المنقذ لأمة الإسلام أولًا، ولجميع البشر على وجه الأرض بعد ذلك؛ ليقوم العدل والاستقامة، وليتحقق معنى الشهادة والوسطية من قِبَل هذه الأمة العظيمة مصداقًا لقوله عز وجل: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣).

نسأل الله – العلي العظيم، القادر المقتدر، الرحمن الرحيم، الخافض الرافع، المعز المذل.. صاحب السلطان والقوة والجبروت، الذي بيده مفاتح كل شيء أن يفتح علينا فتحًا مبينًا، وأن ينصرنا نصرًا عزيزًا بـ (الخلافة الراشدة الثانية على مهناج النبوة) نعيش في ظلها أمناء سعداء، ويجعلنا بها شهودًا على الناس حتى تقوم الساعة، ويكون الرسول علينا شهيدًا يوم القيامة..

آمين يا رب العالمين.

نهـايـة الديمقراطية
...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

ملخص كلمة الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس
خلافة على منهاج النبوة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أول رئيس لدولة المسلمين ومحطم الكفر والشرك والمشركين وعلى اله وصحبه ومن عمل لإعادة خلافته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها الاخوة الكرام في الحديث الذي رواه النعمان ابن بشير رضي الله عنه، بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الخلافة الاسلامية على منهاج النبوة على انقاض الملك الجبري الذي نعمل على قلعه.

خلافة راشدة على منهاج النبوة يرضى عنها ساكن السماء والارض لا تترك الارض من خيرها الا اخرجته ولا تترك السماء من قطرها الا انزلته.

دولة تقيم الدين وتدافع عن المسلمين وتنشر الخير والهداية للعالمين.

دولة ذات قوة شوكة وهيبة، تستند في قرارها على سيادة الشرع وسلطان الامة دون غيرهما.

دولة تعيد الارض المغصوبة والثروة المنهوبة وتوحد الامة وتزيل الغمة.

دولة يرتفع بقيامها قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

خلافة راشدة على منهاج النبوة تعيد للمسلمين مجدهم وعزتهم امام اعدائهم كما كانت في ظل دولة النبوة وخلافة الراشدين .

فقد روى ابن عساكر ان عمرو ابن العاص لقي احد بطارقه الروم في فلسطين زمن الخلافة الراشدة، فقال البطريق لعمر ابن العاص: ما الذي جاء بكم فقد كان الاباء قد اقتسموا الارض فيما بينهم فصار لكم ما يليكم وصار لنا ما يلينا، وقد عرفنا انه قد جاء بكم الجهد (يعني الفقر) وسنأمر لكم بمعروف (اي يريد ان يتصدق على المسلمين) ثم تنصرفوا. فقال له عمرو ابن العاص: اما القسمة التي تحدثت عنها فإنها قسمة شططا (اي ظالمة) ونحن نريد ان نتراد فتكون قسمة معتدلة فنأخذ نصف ما في ايديكم من الأنهار والعمارة ونعطيكم نصف ما في أيدينا من الشوك والحجارة، ونحن لا نفارقكم حتى نصيركم عبيدا او تقتلونا.

فالتفت البطريق الى اصحابه ثم قال: صدقوا، ثم افترقا ثم لحق بهم المسلمون حتى طووهم عن فلسطين والاردن

أيها الاخوة الكرام

لقد أدى غياب الخلافة الاسلامية الى تعطيل الشريعة الاسلامية وتفتيت الرابطة الاسلامية.

فمنذ هدم الخلافة الاسلامية سقط التاج عن رؤوس المسلمين وهدم البنيان الذي كان يحميهم ويأويهم، وانفرط عقد الامة الاسلامية الى قوميات متعددة وعرقيات مختلفة ومزقهم الكفار شر ممزق حتى يسهل لهم السيطرة عليهم ونهب خيراتهم وثرواتهم، وتجأر الامة الإسلامية اليوم مستغيثة في كل مكان ولكن لا جواب، فلا عمر ولا معتصم ولا صلاح الدين.

أيها الإخوة الكرام:

إن المؤمن المخلص الصادق عندما يرى حال المسلمين اليوم في ظل غياب سلطان الإسلام ودولة الإسلام يتميز من الغيض على كل مسلم لا يعمل للتغيير ويرضى بعيش الذل والهوان وهو قد رأى بعينيه وسمع بأذنيه وأدرك بحواسه جميعا أن العزة والكرامة والسيادة لا تكون إلا بسلطان الإسلام ودولة الإسلام، ورحم الله عمر عندما قال: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة من غيره أذلنا الله.

ومسك الختام ما دعا به عليه الصلاة والسلام يوم الهجرة: وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا.

قال قتادة في تفسير هذه الآية: علم النبي صلى الله عليه وسلم ألّا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان، فسأل الله سلطانا نصيرا لكتاب الله ولحدود الله ولفرائض الله ولإقامة دين الله، فان السلطان رحمة من الله جعله بين اظهر عباده، ولو لا ذلك لأغار بعضهم على بعض فأكل شديدهم ضعيفهم.

والله نسأل أن يكرمنا بأنصار كأنصار رسول الله، ينصرون الإسلام، ويسلموا حزب التحرير الحكم ليقيم الخلافة ويوحد الأمة ويرفع الغمة.

مؤتمر الخلافة السنوي

نهـايـة الديمقراطية

...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

كلمة الأستاذة حنان الخميري ـ الناطقة الرسمية باسم القسم النسائي لحزب التحرير

«عمل حرائر الأمة ركن ركين في حمل الدعوة»

باسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله والسلام والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تخوض الأمة الإسلامية منذ ما يزيد عن القرنين مع الغرب معارك جد طاحنة من أجل البقاء فالغرب الكافر بالإسلام يرنو إلى محوه كعقيدة وتشريع و دين ليضمن لنفسه الغلبة والاستمرارية والسلطان.

وبعد هزائمه العسكرية المتوالية ضد المسلمين سعى الغرب الكافر إلى غزو الأمة الإسلامية فكريا فكان له سقوط الخلافة حامية الإسلام والمسلمين وهو يواصل المعارك اليوم للقضاء على الإسلام معتبرا أن المعركة معركة وجود.

وهنا تعددت جبهات المعارك فكانت ثقافية وحضارية واقتصادية وغيرها وتفطن الغرب إلى نقطة إستراتيجية هامة لكسب معاركه وهي المرأة المسلمة ومن ورائها الأسرة.

فالمرأة المسلمة باعتبار دورها الشرعي فهي مرسّخة للعقيدة في أبنائها وهي من تنشئ الجندي المسلم والشرطي المسلم والشباب المسلم وتؤسس بذلك للدولة المسلمة والمجتمع المسلم المناهض والمناقض للمجتمعي الغربي.

ونظرا للدور البارز الذي تلعبه المرأة المسلمة في هذه المعارك فقد تم استهدافها من الغرب على جميع المستويات: فاستهدفوها طفلة وشابة وامرأة استهدفوها بنتا وأختا وزوجة وأمّا باعتبارها قواما للأسرة المسلمة تعمل على أن يعيش وينمو أفرادها في إطار مخزون تشريعي وعقائدي وسلوكي يردهم للإسلام فينشئون على قيمه ومبادئه وثقافته في إطار استرجاع النموذج الحضاري الوحيد الكفيل بتحقيق النهضة والتصدي للنموذج الحضاري الغربي.

ومن أهم الآليات المعتمدة ضد المرأة المسلمة لتحييدها عن القيام بدورها هي آلية التشريع أو التقنين.

لقد نجح الغرب في تكريس الأنظمة العلمانية لحكم المسلمين ذلك أن الإسلام كدين يستوجب التسليم بحاكمية الله وحده سبحانه وليس للأمة إلا السلطان.

فخضوع المسلمين للأنظمة العلمانية هو أهم انتصار للغرب لأنه من المعلوم أنه لولا الإسلام وشريعته لما كانت لنا دولة إسلامية وما كان لنا مجتمع مسلم ولما كان لنا تواجد بين الأمم.

ولا يخفى على كل ذي بصر أن أكثر ما تم استهدافه من قبل القوانين الكافرة بحاكمية الله والمكرسة لحاكمية البشر هو المرأة والأسرة، فأما المرأة فلأنها عماد الأسرة المسلمة وأما الأسرة فهي حصن من حصون المجتمع المتماسك.

وبعد نجاح الغرب في إرساء القوانين الغربية المخالفة لشريعة الرحمان في العلاقات العامة لم يبق للمسلمين من تشريعات دينهم إلا تلك المتعلقة بالحياة الخاصة وبالتدقيق بالنظام الاجتماعي المتمثل في علاقة المرأة بالرجل وعلاقة الرجل بالمرأة.

فكان هنا زخم من التشريعات المتعلقة بالنظام الاجتماعي والضاربة لأحكام الإسلام كإجراءات الطلاق وتعدد الزوجات والنفقة بل وسمحوا لأنفسهم عن طريق قوانينهم وبواسطة آلياتهم المتمثلة في الهيئات والجمعيات أن يكونوا أوصياء على الزوجة ويحولوا دون الصلح في بعض الخلافات الزوجية في إطار استبدال النظام الاجتماعي الإسلامي بقانون سيداو وحتى يسهل تمريره في البلد سموه عندنا في تونس بقانون مناهضة العنف ضد المرأة.

ولعمري فإن الاعتداء على قوانين الأسرة المسلمة ونظمها وعرفها أمر جد خطير لم يصل إليه حتى الغرب الذي ابتدع نظام فصل الدين على الحياة او الدولة اذ بقيت الأحوال الشخصية خاضعة لما يعتبرون تشريعاتهم السماوية ولكن بالنسبة للمسلمين فهذا غير مسموح به إذ أن الغاية هي تلاشي الإسلام من صدور البشر.

ومن باب دس السم في الدسم والادعاء بتكريس حرية المرأة وحماية حقوقها فقد تلخصت أهداف هذه القوانين في القضاء على اللباس الشرعي، إباحة الاختلاط للمرأة بالرجل ، منع الزواج بأكثر من واحدة، تقييد الطلاق ووجوب وقوعه أمام القاضي وإباحة زواج المسلمة بالكافر...

باسم المساواة أجبروا المرأة على الخروج لكسب قوتها معرضين إياها للقهر والذل والشقاء بعد أن كانت عزيزة مكرمة لا تخرج إلا ابتغاء لمرضاة ربها بطلب علم وغيره من الغايات النبيلة وفي إطار منظومة كاملة تحميها وتذود عنها.

وباسم الحريات كشفوا عوراتها واستباحوا عرضها و جعلوها مشاعة للرجال فأصبحت تباعو تشترى في بيوت الدعارة بل وتعتبر المرأة التي تبيع عرضها موظفة وللدولة نصيب مما تجنيه من بيع جسدها ويخرجون بكل وقاحة وصفاقة ويتحدثون عن حماية المرأة من زوجها وأبيها في إطار ضرب مؤسسة الولاية.

وجاءت العولمة بشعارات رنانة من قبيل الحرية والمساواة ورفض التمييز ونبذ العنف وحماية حقوق الانسان والصحة الإنجابية وغيرها من الشعارات التي تجذب إليها المظلومات وقد جيشوا لذلك وسائل إعلام مأجورة ومواد ثقافية من برامج أفلام ومسلسلات ورسومات وقصص وروايات بل حتى دور أزياء تفرض نمطا معينا يرى في العري موضة وجمالا ولا ننسى الدور الخبيث للجمعيات النسوية ومراكز الدراسات والبحوث والتخطيط بهدف الترويج لمفاهيم وقيم ومناهج وقوانين العولمة المختصة بالمرأة والأسرة.

ولم تحقق القوانين الغربية والعولمة الاّ حق الإباحية والشذوذ الجنسي وحق التثقيف الجنسي للأطفال والدعوة إلى الحرية الجنسية والاباحية للمراهقين وذلك للقضاء على الانسان السوي باعتباره مخزونا بشريا.

واستهدفوا ترابط الأسرة من حيث نزع السلطة الأبوية والتربوية للوالدين بتكريس ما يدعون من حق الأبناء في رفض سلطة الآباء عليهم.

فليس للآباء منع المراهقين من الممارسة الجنسية واتباع باقي أشكال الانحلال وإلا اعتبر ذلك قانونا عنفا أسريا يوجب المعاقبة الجزائية للوالدين.

كما مسوا تماسك الأسرة الناتج عن التكامل نظرا لاختلاف الأدوار بحيث يكون كل طرف بحاجة للآخر واعتبروا الزوجة مماثلة للزوج في الواجبات من إنفاق وغيرها وأعطوا للرجل صلاحيات الأمومة في استهداف واضح لدور الأمومة فبدعوى «تمكين المرأة» تم إخراجها قسرا للعمل خارج المنزل فأصبحت تتعلل بأعباء العمل لترفض القيام بأعمال المنزل ولنفس السبب أعطيت حق تحديد الحمل وحق الإجهاض.

ولا يمكن لمدعي الحرية و المساواة إنكار ما تعيشه المرأة العاملة اليوم من أزمات نفسية واكتئاب امتد لأبنائها وأثر على علاقتها بهم وبزوجها فهي كالوردة التي تم بتّها من تربتها.

ومن جرائم هذه القوانين العلمانية تكريس جرم «مبدأ حرية المرأة بالتحكم في جسدها» فلها الحق في ربط العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج مع ما لذلك من مخاطر على اختلاط الأنساب ونشر الرذيلة وصرف الشباب عن الزواج وتكوين أسر صالحة وفي المقابل ابتدعوا جريمة «الاغتصاب الزوجي».

ابتدعوا جريمة «الاغتصاب الزوجي».

لقد ضربت القوانين العلمانية الأسرة المسلمة في مقتل وأفرغتها من وظائفها الأساسية عندما ألغت مؤسسة «قوامة الرجل» وحلّ القانون الجائر والمعتلّ محلّ المودّة والرّحمة كرابط مؤطر لعلاقة الزوجين.

فماذا بقي من الأسرة بعد انتزاع الأمومة من الأم والقضاء على الأبوة المكرسة للدور الرعائي والتربوي والحمائي للأب فتفاقمت المشاكل وتصدعت الأسر بالطلاق وباتت القوانين العربية والاتفاقيات الدولية هي المربي والوصي لا الأسرة.

ومهما يكن من أمر وبغض النظر عن استهداف الأسرة المسلمة بغاية تدمير هذا الحصن الشامخ في المجتمع المسلم والأمة الإسلامية فإن النموذج الغربي في ذاته لا يرقى لأن يكون نموذجا مضيئا للأسرة المثالية فالغرب ينظر للأسرة من كونها وحدة منتجة لا غاية منها الا زيادة الإنتاج وتحقيق الأرباح وحماية مصالح الرأس المال النافذ وامتدت هذه النظرة للمرأة فكانت مستباحة في جسدها لا ينظر إليها إلا كوسيلة لتحقيق المال وإشباع الغرائز.

أما الأسرة في الإسلام فهي حصن شامخ في المجتمع فيها المودة والرحمة وفيها التكامل والتآزر وهي مرسّخة العقيدة راعية الأخلاق بانية الأجيال والساعية لتحقيق نهضة الأمة فهي الجُنّة باعتبار أن عيالة الرجل لأسرته عبادة وطاعة المرأة لزوجها عبادة وتربية الأبناء عبادة للمولى وطاعة له يُبتغى منهم كسب رضاه ونيل الجنّة.

فكانت الأسرة في الإسلام منسجمة مع الفطرة مساهمة في تحقيق السعادة راعية للأفراد مصدرا للاستقرار والطمأنينة.

ويكفي التأمل في النظام الاجتماعي في الإسلام حتى نتبين الأهمية التي أولاها إياها الإسلام وذلك بتخصيصها بأحكام تفصيلية تحدد العلاقات الأسرية منذ يكون الإنسان جنينا الى ما بعد وفاته و لم يغفل التشريع الاسلامي شاردة ولا واردة الا أتى عليها.

ولا يخفى أحدا أن الإسلام جعل من المرأة عماد الأسرة وخصها بأحكام لحمايتها في جسدها و نفسيتها وعرضها فهي قرة العين التي لا يكرمها الا كريم ولا يهينها الا لئيم وهي الأم التي يستوجب برها وهي البنت التي ننال بتربيتها الجنة وهي الأم التي تحت أقدامه الجنة وهي في جميع حالاتها المصون: فهي أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان.

وهنا اعتبر الإسلام أن عمل المرأة في تربية الأبناء وتحقيق استقرار الأسرة هو عملها الرئيسي فالمكان الطبيعي لعمل المرأة هو بيتها ولا يكون خروجها الا لضرورة حياتية أو شرعية أباحها الشرع أو أوجبها عليها فالمرأة في الإسلام مكرمة تلبى حاجياتها ولا تُضطر لكسب قوتها بنفسها.

وما من شك أن التزام المرأة ببيتها من منطلق إسنادها أدوارا جد هامة يمكن ممارستها من منزلها موافق لفطرتها وطبيعتها النفسية والجسدية.

واعتبارا لكون الإسلام أولى عناية فائقة للأسرة لأنها منشئة الأجيال فقد أعطى مكانة أكبر للمرأة التي اعتبرها العمود الفقري للاسرة.

في الحقيقة إن الأمومة رسالة عظيمة تستوجب مجهودا كبيرا وتخصيص أغلب الوقت لها حتى لا نقول تفرغا .

فعمل المرأة في بيتها لا يقدر عليه إلا المرأة بفضل قدراتها الخارقة في هذا المجال وهو عبادة والعبادة محور الوجود والغاية من الخلق قال تعالى «وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدوني» سيما وأن عمل المرأة داخل الأسرة مساهمة منها في بناء الأمة.

وعندما تؤدي المرأة دورها المنوط لها ببيتها تصبح سكنا للزوج والأبناء فتحتويهم وتبعث فيهم الطمأنينة فيزداد حبهم لها وتعلقهم بها وتعلو مكانتها عندهم فتصبح المبجلة المكرمة، قال تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ».

ومن واجبات المرأة حفظ السر والعرض و المال تأتمر بأمر زوجها طاعة له في غير معصية فتكون خير رزق رُزق به فتخلق له المناخ ليبدع وينتج و تربي أبناءها تربية سليمة فتصنع رجالا وتنشأ أجيالا صالحة مصلحة جادة مجدة ملبية أمر خالقها لنيل رضوانه في الدنيا فتفوز في الآخرة بالجنة

ألا يعتبر هذا العمل الجبار التي تقوم به المرأة ركن ركين مكين في حمل الدعوة بكونها سندا وظهرا لزوجها وأبنائها

ولكن لا يجب أن يفهم من كون إسناد دور الأمومة للام يمنعها من العلم والتعلم والعمل وحمل الدعوة خارج البيت فقد كان لأمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن وأرضاهن أدوارا سياسية على غاية كبيرة من الأهمية.

فالاسلام لا يمنع عمل المرأة بحمل الدعوة خارج البيت بل يوجبه مع مراعاة طبيعتها وظروفها وإمكانياتها الجسدية والمعنوية وفي هذا الإطار فقد أتاح لها ذلك في حالة الضرورات حينما تحتاجها الدعوة في مجالات لا تصلح فيها غيرها كمناقشة النساء وحمل الدعوة إليهنّ مع التشديد والحرص على الضوابط الشرعية بتجنب الاختلاط وتجنيبها الأعمال الشاقة حفظا لكرامتها و مكانتها العالية.

والمرأة في الاسلام شقيقة الرجل تساويه في التكليف والحساب وهي تعاقب على ترك فرض حمل الدعوة قال صلى الله عليه وسلم في خطاب موجه للنساء والرجال على حد السواء «والذي نفسي بيده، لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه، فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي، وقال كذلك عليه افضل السلام : «ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» رواه مسلم.

ويتضح هنا أن في ترك واجب حمل الدعوة لأي من المسلمين المكلفين رجلا كان أو امرأة ذنب عظيم تترتب عنه عقوبة من جنسه فضلا عن كون المسلم المكلف رجلا كان أو امرأة عليه العمل لإيجاد خليفة يبايعه وإلا مات ميتة جاهلية.

فأن تكوني أختاه امرأة دورها الأساسي والرسمي الأمومة لا يعفيك من واجب حمل الدعوة والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة كلفك ذلك ما كلف.

ولنا في أمنا خديجة قدوة حسنة ومن بعدها أمنا عائشة وجميع الصحابيات اللائي تحملن أعباء الدعوة في مكة والمدينة فلحقهن في سبيلها الأذى فهاجرن وفارقن الأرض والأهل لإدراكهن أنهن مكلفات بحمل الدعوة، لا فرق بينهنّ وبين الرجال.

ولقد نصرت النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعنه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن يقلن في الله، لا تأخذهن لومة لائم، وعلى نصرته وأن تمنعنه ما تمنعن منه أنفسهن وأزواجهن وأبناءهن .

فالنساء أخواتي مكلفات أن يأمرنَ بالمعروف وينهيْنَ عن المنكر، ويقلن الحق لا يخشين في الله لومة لائم.

وبتدبر القرآن نتبين دون أدنى ريب أننا كنساء مكلفات بحمل الدعوة في جميع مراحلها فنحن مكلفات بوصفنا مؤمنات مسلمات بتلقي العلم وتعلم القرآن ومن ثم التفاعل حتى نخوض الكفاح السياسي والصراع الفكري والمشاركة في إقامة الدولة لا نعبأ بالصعوبات والعراقيل والمشاق لا نبتغي الا مرضاة الله سبحانه وتعالى.

أدركن أخواتي أن حمل الدعوة والعمل على إقامة الخلافة فرض علينا نعاقب على تركه ونحن مدعوات تماما كالرجال للعمل على استئناف الحياة الإسلامية وهو واجب علينا كمسلمات.

نسأل الله العلي القدير أن يستعملنا وأن لا يستبدلنا وأن نشهد الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

وقال تعالى:

[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مؤتمر الخلافة السنوي

نهـايـة الديمقراطية

...ليس لكم والله إلا الإسلام والخلافة

كلمة الختام- للأستاذ محمد الناصر شويخة, عضو الهيئة الإدارية لحزب التحرير في ولاية تونس

«ليس لكم والله الا الإسلام والخلافة»

العمل مع حزب التحرير واثم كل قاعد على السعي لاستئناف الحياة الإسلامية (النصرة)

الحمد لله القائل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) والصلاة والسلام على رسول الله القائل: «... ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليةً» وأشهد أن لا إله إلا الله القائل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «... ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة» .

أيّها الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1- إقامة الإسلام واجب والقعود عنها إثم عظيم يجلب الهوان في الدنيا وعذاب الله يوم القيامة:

لم تكن هجرة النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم مجرّد حدث تاريخيّ تمّ وانقضى، إنّما هي جزء من التشريع الذي نزل به الوحي على نبيّنا محمّد، ومعلوم أنّ المسلمين حين تدهمهم المشاكل يلجؤون إلى مصادر التّشريع في الإسلام ليستخرجوا علاج مشاكلهم.

مرّ عام كامل، 12 شهرا منذ انطلاق انتخابات 2019 المؤسسة على دستور 2014 ومرّت 6 سنوات منذ الدّستور 2014، وحالنا في تونس تزداد سوء، سنة كاملة وما زالوا يتناقشون حول الحكومة ومن يكون فيها ومن يخرج منها.... والنّاس في أسوإ حال بل تزداد سوء. النقاشات كثيرة لا تكاد تحصيها، ولكنّها بلا أفق.

فإلى أين المسير؟ وما المصير؟ تسألهم فلا تجد جوابا. وأمثلهم طريقة يقول بانتخابات أخرى.

فما بال هاته الانتخابات؟ لم ازدادت بها المشاكل؟ وهل ستكون الانتخابات القادمة أفضل حالا؟؟

الهجرة النبويّة الشريفة كانت تشريعا بيّن لنا حال الدّولة حين نشوئها وكيف تصبح دولة كبرى. الهجرة خطّ أحداثها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأفعاله (التي هي تشريع باق على مرّ الزمان) يعلّم المسلمين كيف تُبنى الدّول وكيف تصبح كبرى مؤثّرة في الموقف الدّولي. ونظرة على دولة الإسلام التي أنشأها محمّد صلّى الله عليه وسلّم يوم أن هاجر إلى المدينة المنوّرة ترينا ماحقّقته في سنواتها الأولى، ففي السنة السّادسة للهجرة كان رئيس الدّولة الإسلاميّة يرسل الرسل إلى ملوك العالم وأباطرته يطلب منهم الخضوع لدين الله والتسليم له. في عزّة قلّ نظيرها وإباء، وبعد سنوات قليلة (أقلّ من عقدين من الزّمان، يعني أقل من فترات حكم بن علي وبورقيبة وعبد الناصر والقذّافي...) كانت الدّولة الإسلاميّة الدّولة الأولى في العالم.

لم يكن هذا الأمر خيالا، نعم، لم يكن خيالا، إنّما كان أمرا يفوق الخيال. إنّه نصر الله إنّه أمر الله.

أمّا عن دويلة «الحداثة» في تونس فماذا فعلت في 60 عاما (لا في 6 سنوات)؟ ازدادت تخلّفا وتبعيّة ...

في هذه الأجواء المأزومة المنذرة بالهلاك لا مناص من العودة إلى حقائق الأمور وأصولها الثابتة:

- الحقيقة الأولى أنّنا مسلمون مخلوقون لله تعالى، خلقنا ورزقنا وأنعم علينا فلم يتركنا هملا بل أرسل إلينا رسلا لتبلّغنا رسالات ربّنا

- الحقيقة الثانية أنّ الله سبحانه وتعالى أرسل محمّدا صلّى الله عليه وسلّم بالهدى ودين الحقّ وجعله خاتما للأنبياء والمرسلين. علّمنا كيف نبني دولة قويّة، علّمنا معنى الحياة وسطّر أهدافها العليا التي تليق بإنسانية الانسان، ثمّ علّمنا أنّ هاته الأهداف لا تكون إلا بدولة تطبّق أحكام ربّ العالمين، وأنّ دور هذه الدّولة الإسلاميّة أن تقود العالم بهدى الله وأن تخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد.

أيّها الكرام الأفاضل:

ما أرسل الله رسوله بالهدى إلا لنتّبعه ونسير على خطاه

وإن أمرنا في تونس (وفي غير تونس) لن يستقيم إلا بالإسلام مطبّقا، ولن يكون مطبّقا إلا بدولة يكون رئيسها خليفة لرسول لله، فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم هاجر أوّل رئيس لهذه الدّولة الإسلاميّة، ثمّ التحق بالرفيق الأعلى. فهل انتهت الدّولة؟ هل اكتملت مهمّة الأمّة الإسلاميّة في العالم؟

انتقل الرسول الحبيب الأكرم صلّى الله عليه وسلّم إلى الرفيق الأعلى، وقد بدأ المهمّة وترك للمسلمين من بعده واجب إتمامها.

فكان الواجب أن يقيم المسلمون خليفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهكذا فعلوا فكان كلّما هلك خليفة نصب المسلمون غيره... إلى أن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الدّين وانهزموا فكريّا ونفسيّا أمام الغرب الكافر فتمكّن من إسقاط الدّولة الإسلاميّة ومزّق الأمّة تمزيقا وهو إلى الآن يبذل الوسع حتّى لا تعود هاته الدّولة.

فهل نسكت؟ فهل نرضى ونخضع ونقول تغيّر الزمان؟ هل سقط عنّا فرض إقامة خليفة لرسول الله؟

السؤال الحائر الذي يتردّد على الألسنة كثيرا: ماذا نفعل؟ ما هو الحلّ؟

نقول: أنّ الخطأ كان في السؤال نفسه، فالسؤال الذي على المسلم أن يطرحه: ماذا طلب منّا ربّنا أن نفعل؟

الأنصار في بيعة العقبة الثانية كان سؤالهم: يا نبيّ الله خذ لنفسك ولربّك ... أي ما هو المطلوب منّا شرعا؟ ثمّ كان سؤالهم، ماذا لنا إن نحن فعلنا؟ فكان الجواب: الجنّة فقالوا رضينا.

فالسؤال الصحيح إذن: ماذا يطلب منّا الشرع؟ ومن ثمّ نستخرج الجواب من الأدلّة الشرعيّة ونستخرج كذلك طريقة العمل كذلك من الأدلّة الشرعيّة.

فكيف نقيم دولة الإسلام؟

الجواب: بالطريقة نفسها التي سار عليها الرسول ﷺ بإيجاد كتلة قائمة على الإسلام وليس غير، ومن ثمّ تفاعلها مع الأمة وطلب نصرة أهل القوة فيها، وأن تستمرّ عليها حتى ينصرها الله سبحانه وتعالى وتقيم حكم الإسلام ودولة الإسلام. هذا هو الجواب والعمل، وبهذا وحده تنهض الأمة من سقوطها، وتقوم من كبوتها، وتعود سيرتها السابقة، خلافةً راشدةً، تطبق الإسلام في الداخل وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد، فينصرها الله العزيز الحكيم [إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ]. وللتدقيق فإنّ إقامة الإسلام من أعظم الفروض التي أوجبها الله على المسلمين

وحين نقول فرض أو واجب فاعلم أيّها المسلم :

- أنّك في أمسّ الحاجة إلى هذا الفرض (أدركت ذلك أم لم تدركه)

- وأنّ تلك الحاجة لن تقضى قضاء نافعا في الدنيا والآخرة إلا بتلك الكيفيّة (الفرض)،

- وأنّ الذي فرضه عليك هو ربّك، وهذا يعني التكريم والتشريف، إذ التفت إليك وشرّفك بالخطاب بل بالعناية والرحمة أفتُعرض عنه؟.

- الله الذي فرض عليك الفرض قدّر طاقتك فلن يكلّفك فوق وسعك

- الله سيعينك، ستكون في معيّة الله في رعايته في عونه، فمن أكثر منك قوّة؟ من يستطيع أن يقف أمامك؟

2- حزب التحرير هو العامل لإقامة الدين ومواصلة رسالة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

أيّها الحضور الكرام:

نداءات الخلافة تتعالى اليوم في أرجاء العالم تصدح بدعوتها حناجر الشباب ولأنّ الشباب المسلم ضاق ذرعا بأشباه السياسيين وعزف عزوفا عن محترفي السياسة الذين لا يحسنون إلا خدمة مصالح المستعمر،

ولأنّ المسلمين الثائرين اليوم جميعهم في شوق للتّحرّر من الاستعمار وجميعهم يفتقرون إلى رحمة الله برعاية الإسلام وهم ينتظرونه بفارغ الصبر. ولكنّهم يفتقدون قيادة صادقة حكيمة واعية تقودهم.

فمن سيقيم هذا النّظام؟ ومن سيرعى به الأمّة ويحرّرها من عدوّها؟ ومن سينقذ البشريّة من جرائم الكفّار الرّأسماليين ومن الظّلم المسلّط على العالمين؟

نقولها بملء الفم:

إنّ هذه القيادة موجودة معكم وبينكم متمثّلة في حزب التّحرير وهو اليوم الجدير بقيادة الأمّة للأسباب التالية:

1- وضوح الرؤية والهدف والبرنامج: حزب التّحرير أعدّ برنامجا عمليّا مأخوذا من كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم لبناء دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة وتطبيق أحكام الشرع في البلاد الإسلامية:

- فقد بيّن الحزب وجوب الخلافة، شرعا مستنبطاً باجتهاد صحيح الحكمَ الشرعي في المسألة.

- أعدّ لإقامتها عدّة فكريّة نظريّة تكون الأساس الذي عليه يبنى المجتمع وعدّة عمليّة. فاستنبط استنباطا شرعيّا من مصادر التّشريع المعتبرة في الإسلام حلولا عمليّة للمشكلات

الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة ولما استجدّ على النّاس من أقضية وسطّر ذلك في كتبه الكثيرة. وأفرد لكل جانب منها كتابا يشرح فيه تفصيلات هذه الناحية وكيفية التعامل مع الواقع حال قيام الدولة، وكل ذلك وفق الأحكام الشرعية.

• أعدّ دستورا يتضمن 191 مادة تُفصّل القواعد والقوانين التي ستقوم دولة الخلافة بتبنيها وتطبيقها في واقع حياة الناس، ووضع كتاب مقدمة الدستور يشرح فيه الأسباب الموجبة لكلّ مادّة من موادّه ويبيّن دليلها المستنبط شرعيًا من الكتاب والسنّة، دستور ينظم العلاقات جميعها في كافة شؤون الحياة، من نظام الحكم إلى النظام الاقتصادي إلى النظام الاجتماعي إلى النظام التعليمي، وشكل المدارس بمراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، إلى السياسة الداخلية والخارجية، دستور ينظم هيكل الجيش من أميره إلى أدنى رتبة فيه، وهيكل الشرطة والطريقة التي تتعامل بها مع الناس على أساس شرعي، كل ذلك وغيره مفصلًا تفصيلًا معدّ للتطبيق الفوري دون تأخير.

2ـ العمل الدّؤوب المواصل: لم ينشغل الحزب بتسطير حلول المشاكل على الورق فقط بل عمل شبابه بالليل والنّهار في دعوة المسلمين إلى العمل معه إلى إقامة الخلافة لأنّ فرض إقامة الخلافة ليس حكرا على حزب التّحرير وإنّما هو فرض على جميع المسلمين كفرض الصلاة والصيام. وأقام مؤتمرات كثيرة حول الخلافة في كثير من بلاد المسلمين حضرتها الجموع الغفيرة من المسلمين وعقد مؤتمر العلماء حول الخلافة حضره نحو سبعة آلاف من خيرة علماء المسلمين في العالم.

3ـ ثبات الحزب ومبدئيّته: لا يزال الحزب يسير في طريقه منذ أكثر من ستّين عاما دون حَيْدٍ حتى يقيم الخلافة الراشدة بإذن الله، اقتداء باستمرار الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الطريقة إلى أن أقام الدولة في المدينة المنورة. وهو والآلاف من شبابه حاليًا يتحمّلون ما يتحمّلون من صنوف العذاب في سجون الطواغيت في شرق الأرض ومغاربها من بلاد المسلمين، ومنهم الموقوف سنواتٍ دون محاكمة، ومنهم المحكوم أحكاماً طويلة وصلت حد ثلاثين سنة. ومنهم من استشهدوا في سجون آسيا الوسطى وسوريا والعراق وليبيا.

فمسيرة حزب التحرير الحافلة التي جاوزت نصف قرن من الزّمان أثبت فيها تمسّكا بالإسلام لا يحيد عنه قيد شعرة وثباتا على طريقة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يغادرها.

4ـ فقه السياسة الدّوليّة ووعيه على الموقف الدّوليّ وإدراكه لخطط الدّول الكبرى وما تحيكه من مؤامرات:

جدارة الحزب يؤكّدها فهمه العميق لمجرات السّياسة الدّوليّة وتعقيداتها وصراع القوى العظمى على استعمار شعوب العالم

ووعيه على مخطّطات أعداء المسلمين، ما أثبتته تحليلات الحزب ومواقفه ممّا يحدث في العالم. فقد أقام الحزب ـ حين عصفت الأزمات الاقتصاديّة بالعالم في 2008ـ مؤتمراً اقتصادياً حضره الآلاف مبيناً فيه علاج الأزمات الاقتصادية في العالم، وأقام مؤتمراً إعلامياً عالمياً حضرته وفود عالمية بيّن فيها السياسة الإعلامية ورأي الإسلام في القضايا الدولية والإقليمية الساخنة

5ـ الجدّية في إقامة الخلافة: طلب النّصرة من أهل القوّة القادرين فخاطب الحزب أهل القوّة ليقفوا إلى جانب أمّتهم وينصروا دين الله بنصرة حزب وقام شبابه بمحاولات طلب النصرة لإقامة الخلافة ولكنها لم تنجح إلى الآن، وترتّب عليها أذى شديد لشباب الحزب. وهذا الأمر أثبت للجميع جدّيّة الحزب وجدّيّة قيادته في سعيه لاستئناف حياة إسلاميّة بإقامة الخلافة، فطريقتنا في إقامة الخلافة هي طريقة الرسول صلّى الله عليه الذي خاطب أهل القوّة والمنعة لينصروه على قومه الذين يصدّونه عن دين الله. والحزب يدرك إدراكا تامّا أنّ الخلافة لا تقوم بمشاركة لعملاء في الحكم ولا تقوم بالمؤتمرات والمظاهرات وإنّما تقوم فعلا بقوّة الأمّة المتمثّلة في قوّاتها المسلّحة الجيش والأمن.

إنّ حزبا كحزب التّحرير هذا ثقّف شبابه ودرّبهم فأحسن تدريبهم على رعاية الشؤون حتّى صار كثير من أعضائه يمتلكون القدرة على الحكم بما أنزل الله، بعد أن صار تصدّيهم لفضح مؤامرات الكافر المستعمر وعملائه في بلاد المسلمين بل في العالم كلّه، سجيّة عندهم وملكة.

إنّ حزبا كحزب التحرير لهو الجدير بقيادة خير أمّة أخرجت للنّاس. وهو جاهز كلّ الجاهزيّة لقيادة المرحلة لتحرير الأمّة من الاستعمار ولإقامة الخلافة وإنقاذ البشريّة من إجرام الدّول الاستعماريّة الكبرى.

3- رسائل إلى المسلمين والعلماء خاصّة أن يتركوا سفاسف الأمور وأن يتصدّوا لمعاليها، لأنّ في تركها خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، خيانة للأمانة التي حُمّلوها....

أ- **إلى المسلمين**، إلى شعبنا وباقي الشعوب، ثرتم على الطّغاة وتهاوت عروشهم في أيّام معدودات، ورأيتم كيف كنتم تخشون قوّتهم وتظنّونها قاهرة غير قابلة للزوال، ولكن يوم أن توفّرت الإرادة وكان القرار بسيطا سهلا واضحا ارحل، .. فهرب خائفا مذعورا. واليوم ترون (الحكّام الجدد، وترون خياناتهم وضعفهم وهوانهم ...) فماذا تنتظرون منهم؟ إلى المعتصمين أمام الوزارات أو البلديّات .... إلى من تتوجّهون؟ هل تعتقدون أنّهم سيُعطونكم ما وعدوكم به؟ هل هم قادرون على ذلك؟ هل هم حكّام حقّا؟ إنّهم لا يملكون أمرهم ....

ماذا نفعل؟

الجواب: أن نؤجّل المطالب الآنيّة الشخصيّة، وأن نجعل مطلبنا واحدا إقامة الإسلام، خلافة على منهاج النبوّة

قد تستبعدون الأجل وتقولون متى هو؟ وهل سنبقى مكتوفي الأيدي حتّى تأتي خلافة حزب التحرير؟ نذكّركم أنّ هروب بن علي وهو من هو قوّة وجبروتا كان في بضعة أسابيع، فما بالكم بهؤلاء وقد فقدوا كلّ قوّة ... لن يصمدوا إلا سويعات هذا إن صمدوا وإن وجدتم منهم أحدا في بيته.

هذا عن الظّروف الموضوعيّة الخارجيّة، فقط ولكن استحضروا إيمانكم فأنتم مسلمون. هل تدرون ما معنى مسلم، يقول الله تعالى (ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون).

المسلم لا يكون إلا عزيزا بدينه كريما بربّه، لا يكون إلا منتصرا، المسلم العزيز لا يكون خادما تابعا ذليلا، المسلم لا يعيش إلا عزيزا أو هو الموت في سبيل دينه وربّه. والمسلم منصور ما دام مطيعا لربّه.

ب- **إلى العلماء، وأئمّة الصلاة وخطباء المنابر**...

- تقدّمتم لإمامة النّاس في الصّلاة، والإمامة هي القيادة، وسمّاها الفقهاء الإمامة الصّغرى في مقابل الإمامة الكبرى (الخلافة)، فمهمّتكم ليست في تبرير الأوضاع الفاسدة، ولا في تجذير الخوف في صدور النّاس، بل مهمّتكم أن تقودوا النّاس ليكونوا عبادا لله لا عبيدا للبشر، مهمّتكم أن تقودوا النّاس لتكون كلمة الله هي العليا، أنتم الأصل أن تكونوا ورثة الأنبياء، فخذوا ميراث نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم بقوّة وآتوه حقّه وحقّه أن تكونوا في الصّفوف الأولى بل قبل الصّفوف الأولى لإقامة الخلافة (الإمامة الكبرى). فانزعوا عنكم لباس الخوف والذّلّ واعتصموا بحبل الله المتين وتوكّلوا على الحيّ الذي لا يموت الذي منّ عليكم بالعلم أوّلا وبأن جعلتم في مواقع القيادة ثانيا، فكونوا ربّانيين ولا تكتموا أمر الله ولا تهمسوا به بل ارفعوا أصواتكم عالية ونادوا المسلمين وسيروا بهم حتّى يكون الأمر لله وحده.

ت ـ رسائل إلى أهل القوّة....

لماذا نخاطب أهل القوّة؟ هل هو تحريض ضدّ الدّولة والشرعيّة؟ هل هو انقلاب؟؟

- بلادنا يحكمها المستعمر بشكل مباشر بواسطة عملاء وضعفاء، فمن أين لهم الشرعيّة؟ هل لهم علينا من طاعة؟ (نستذكر قول خليفة النفاتي من قابس، حين وقّع باي تونس على وثيقة الحماية: قال: اليوم صارت طاعة الباي كفرا) نعم طاعة هؤلاء الحكّام خضوع للمستعمر وهوان ومذلّة وحرب على دين الله، وصدّ عن سبيله.

- أصحاب القوّة هم الحماة، وما كان لحاكم أن يبقى دون حماية،

- أهل القوّة هم رجال البلد، أهلها القائمون على شأنها، قد أقسموا على كتاب الله أن يكونوا حماة لأهلهم وبلدهم، ودينهم. فها هو بلدهم يُستباح ويحكم فيه الكفّار المستعمرون، والمصيبة أنّ الكفّار المستعمرين ما كان لهم أن يحكموا لو وجدوا في البلد رجالا، (وما عهدناهم إلا رجالا لولا التظليل والتلبيس) .

- بقوّتكم يتمّ استعبادنا ونهب ثرواتنا (التذكير بعسكرة مناطق الثروة)

فكان من الطّبيعي أن نلجأ إلى أهلنا وبخاصّة الأقوياء فيهم؟ (أمّا الجريمة ففي اللجوء إلى المستعمر ومخابراته وجيوشه). فأهل القوّة هم الفئة الباقية التي يجب أن تلتحق بالجماهير وتخلع العملاء كما خلعت الظّالمين من قبل، وهنا نتحدّث عن المخلصين فيهم (وما أكثرهم) أهل للنصرة من الذين تغلي دماء عروقهم غيرةً على الإسلام، غيرة على هذا البلد من العملاء الذين لا يرون إلا الخضوع للمستعمر وإلاّ سوقنا إلى مذابحه سوقا. ثمّ تسليم الحكم والقيادة للحزب ليقوم بالمهمة العظيمة مهمة إقامة الدين، إقامة الحكم بما أنزل الله.

- **يا أهل القوّة والمنعة. يا أهل النّجدة والنخوة؟**

إلى متى القعود عن المعالي؟

- أنتم مسلمون، أمركم الله كما أمر النبيّ محمّدا صلّى الله عليه وسلّم وكما أمر أبا بكر وعمر وعثمان وعليّا وخالدا ومعتصما وصلاح الدّين ومحمّد الفاتح.

- ألم يعدنا ربّنا حقّا (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم.) ألم يبشّرنا رسولنا صلّى الله عليه وسلّم بأنّ الخلافة ستعود فقال: « .....ثمّ تكون خلافة على منهاج النّبوّة».

فهل أنتم مجيبون؟ فهل أنتم مغيثون لأمّتكم ومخلّصوها؟ يناديكم ربّكم: « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يُحييكم...»

« وقبل الختام نذكّركم بسنّة إلهيّة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

اللهمّ أعزّنا بالإسلام فقد أذلّونا

وعزّتك ياربّ لنكسرنّ قيود الذّلّ

ولنسيرنّ متوكّلين عليك ياربّ على الطّريق الذي رسمته لرسولك صلّى الله عليه وسلّم، لا نحيد عنه حتّى يأتينا أمرك.

لعبة تعديل الدستور في خداع الشعوب ومنع النهوض

أسعد منصور

أعلنت الرئاسة الجزائرية يوم 24\8\2020 أنه تم تحديد الأول من تشرين الثاني\ نوفمبر موعدا لإجراء استفتاء على تعديلات دستورية جديدة للبلاد في اتفاق بين رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وبين رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي. وكانت الحكومة قد نشرت مسودة للدستور بتعديلاته الجديدة صدرت في تاريخ سابق من هذا العام تتضمن منح مزيد من الصلاحيات للوزراء والبرلمان في الحكم. وتقول الحكومة إن المسودة أبقت على فترات الرئاسة قاصرة على عهدتين فقط، واستحداث نائب رئيس جمهورية، وتعزيز مركز رئيس الحكومة وتعويض المجلس الدستوري بمنصب المحكمة الدستورية وتحديد العهدة البرلمانية وإلغاء حق التشريع بأوامر خلال العطل البرلمانية والحفاظ على حق التشريع خلال مدة شغور المجلس.

تعديلات شكلية على مقاس الشرعة الدولية الاستعمارية

إن أول دستور وضع للجزائر في عهد أحمد بن بلا عام 1963 على أساس دستور وأفكار المستعمر الفرنسي، جاء من بعده هواري بومدين ليقوم بتعديلات جديدة عام 1976. وأتى من بعده الشاذلي بن جديد فقام بإجراء تعديلات عام 1989. وبعد انقلاب العسكر الغاشم وفي عهد ليامين زروال حصلت تعديلات دستورية عام 1996. وفي عهد عبد العزيز بوتفليقة حصلت تعديلات دستورية في أعوام 2002 و 2008 و2016. والآن وفي عام 2020 يجري تعديل جديد للدستور.

فالتعديلات دائما لا تمس أساس كيان الدولة المبني على فكرة فصل الدين عن الحياة وهي العلمانية ومنها الديمقراطية، والدستور الموضوع المستند إليها، وطبيعة النظام السياسي، والنظم الأخرى من حكم واقتصاد وتعليم وقضاء ونظام اجتماعي ونظام عقوبات وسياسات خارجية وداخلية وحربية وأمنية وصناعية. فكثيرا ما تكون التعديلات تتعلق بتحديد فترات رئاسية وبرلمانية أو عدم تحديدها، زيادة صلاحيات لرئيس الجمهورية ولرئيس الحكومة أو تقليصها، إعطاء مزيد من الحريات السياسية للناس أو تقليصها، وموافقة كل ذلك للمواثيق والقوانين الدولية وحقوق الإنسان والديمقراطية وعدم موافقتها. إذ جعلت هذه التي تسمى دولية وهي شرعة الكفر الغربية مقياسا ونيلا لرضوان قوى الكفر الغربية من دول ومؤسسات وشركات وتنظيمات ووسائل إعلام ومفكرين وساسة غربيين.

إن جوهر المشكلة لا يكمن في مدة ولاية الحاكم إثنتين أو أكثر، ولا يكمن في الحد من صلاحيات الرئيس أو منح صلاحيات أكثر لرئيس الوزراء وللبرلمان. ولا تكمن في تغيير الوجوه الفاسدة، والإتيان بوجوه جديدة لم يظهر فسادها بعد. فكم تغيرت وجوه في الجزائر من رؤساء ووزراء ومسؤولين منذ رحيل المستعمر الفرنسي خلال ستة عقود تقريبا، وكانت مدد توليهم للمناصب بين القصيرة والمتوسطة والطويلة، وبأيديهم صلاحيات واسعة أو قصيرة فهل تحسن وضع الجزائر ووضع أهلها؟! هل نهض البلد؟ هل أصبحت دولة كبرى تحمل رسالة عالمية؟ الإجابة على كل سؤال لا، وألف لا.

إن جوهر المشكلة يكمن في الفكرة التي يقوم عليها الحكم والنظام الذي يطبقه الحاكم والسياسة التي تتبعها الدولة. فالدولة تنشأ من فكرة يعتنقها الناس، إذ إن الدولة جهاز تنفيذي لمجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي يتبناها الناس. وهذه تنبع من الفكرة الكلية للكون والإنسان والحياة وعما قبلها وعما بعدها وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها. فتتكون مفاهيم الناس ومقاييسهم وقناعاتهم على أساسها وتنبع منها. فهي العقيدة التي ينبثق عنها النظام، وهي القاعدة الفكرية التي تبنى عليها الأفكار وتتشكل بها المفاهيم، وهي وجهة النظر في الحياة التي ينظر الناس من زاويتها إلى الأمور والأحداث، فيفهموا ما يجري في الداخل والخارج من خلالها، وهي القيادة الفكرية التي ينقاد لها الناس، فلا توجد عبادة للأشخاص ولا تأليه لهم ولا اتباع لزعاماتهم وإنما اتباع للفكر وحمل الناس على الانقياد لهذا الفكر.

يا رئيس عبد المجيد تبون ويا وزراء ومسؤولين ويا ناس مطالبين بتغيير الوجوه وتقليص صلاحيات الرئيس وتوسيع صلاحيات وزراء وبرلمانيين! ألم تدركوا بعد من خلال تجارب ممارسة الحكم مدة ستة عقود عندكم أن أصل المشكلة وجوهرها ليس في ذلك؟! ألا تدرسوا الواقع وطبيعة الحكم ومعنى الدولة بعمق واستنارة؟ ألا تدرسوا تاريخ الجزائر قبل الاستعمار الغاشم منذ أن أنار الإسلام البلد ونهض به وأسعد البشر؟

أنسيتم إرثكم التشريعي العظيم؟

الغريب أن لدى أهل الجزائر والمسلمين عامة نظام حكم عريق في تراثهم الفكري وتجربة ناجحة في التاريخ وثمرات يانعة جراء تطبيق النظام النابع من عقيدتهم ولا يرجعون إلى ذلك ويصرون على اتباع دساتير من مخلفات الاستعمار الذي حاربوه عسكريا ولم يحاربوه فكريا وثقافيا وسياسيا، بل أخذوا ما عنده، فخضعوا لسياساته وإملاءاته وتوجيهاته! فالتحرير ليس طرد المستعمر عسكريا فقط، وإنما عسكريا وسياسيا وفكريا وثقافيا واقتصاديا وكل ما يمت للاستعمار من قريب أو بعيد، وقطع كل الحبال معه، وهو الذي ذبح الملايين من أهل الجزائر المسلمين ونهب ثرواتهم وخرب بلادهم فكيف تبقى صلة واحدة معه؟ بل إن غريزة البقاء تدعو للانتقام منه، وإن العقل والقانون أي قانون يدعو للاقتصاص منه ومحاسبته على كل جرائمه! وإن الدين الحق يدعو لذلك وأكثر، فيدعو للفتح وتحرير فرنسا نفسها من عقلية الاستعمار النابعة من وجهة النظر إلى الحياة عند الفرنسسن وهي مستندة إلى عقيدة فصل الدين عن الحياة الباطلة وهي أساس المبدأ الرأسمالي الذي من طريقته ومن أهدافه الاستعمار، ولن يتخلى الفرنسيون والغربيون عن الاستعمار ما داموا يعتنقون هذا المبدأ! فجوهر المشكلة في إسقاط هذا المبدأ وتحرير أهل فرنسا وغيرهم منه فعندئذ تتحق الحماية للجزائر، إذ إن أرضهم لا تغزى بل هم في أراضي الغير ليحرروا شعوبها من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ظلم الأديان والمبادئ الباطلة إلى عدل الإسلام ومن شقاء الدنيا والعهر والفسق والفجور السائد في بلادهم إلى سعادة الدنيا والآخرة وإلى الطهر والعفاف..

دستور علماني ديمقراطي

فأصل الدستور في الجزائر غربي وغريب عن الأمة ودينها، فمثلا ورد في المادة رقم 1: الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية، والمادة رقم 6: الشعب مصدر كل سلطة والسيادة الوطنية ملك للشعب وحده، والمادة رقم 8: المحافظة على الاستقلال الوطني وعلى الهوية والوحدة الوطنية وحماية الحريات الأساسية، والمادة :14 تقوم الدولة على مبادئ التنظيم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية، والمادة رقم 25: المهمة الدائمة للجيش الوطني المحافظة على الاستقلال الوطني والدفاع عن السيادة الموطنية، والمادة رقم 26: تمتنع الجزائر على اللجوء إلى الحرب من المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها، والمادة رقم 27: الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي والحق في تقرير المصير، والمادة رقم 28 : تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي .. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية (للدول) وتتبنى ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه، والمادة رقم 32 الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن مضمونة، والمادة رقم :36 لا مساس بحرمة حرية المعتقد وحرمة حرية الرأي، والمادة 41: حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن، والمادة 42: حق إنشاء الأحزاء السياسية معترف به ومضمون.. ولا يجوز تأسيس تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني..

فهذا كله مخالف للإسلام, فالنظام الجمهوري يخالف نظام الخلافة في الإسلام, والديمقراطية تعني السيادة للشعب أي هو المشرع، وفي الإسلام السيادة للشرع، فالدولة تتبنى أحكاما شرعية مستنبطة من القرآن والسنة فتلزم الناس بها فتصبح قوانين شرعية. والاستقلال الوطني مخالف للإسلام فالجزائر جزء لا يتجزأ من البلاد الإسلامية فلا يجوز أن تستقل عنها في حدود تسمى وطنية ويجب أن تشكل مع البلاد الإسلامية الأخرى دولة واحدة بدون حدود واستقلال وطني! ومهمة الجيش حماية البلاد الإسلامية والجهاد وفتح بلاد الكفر لنشر الإسلام، فلا تتوقف الدول عن حمل رسالة الإسلام للشعوب الأخرى والعمل على إلحاق الشعوب الأخرى بالدولة وليس إعطاء حق تقرير المصير، ولا تدخل الأمم المتحدة ولا تلتزم بشرعتها وقوانينها مواثيقها التي تسمى دولية فكلها قوانين وتشريعات ومواثيق المستعمر الغربي. والحريات الإساسية مخالفة للإسلام، فالإنسان عبد لله فيجب عليه الخضوع لأوامر الله والانتهاء عن نواهيه، وحقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة تستند إلى الحريات الأساسية التي تخالف الإسلام وقد أقر للناس حقوقا وألزمهم بواجبات شرعية. فلا توجد في الإسلام حرية المعتقد فمن يرتد يستتاب من قبل الدولة أو يقتل إن لم يتب ويرجع إلى دنيه، ولا توجد حرية رأي وإنما يتكلم الإنسان ويدلي برأيه من زاوية العقيدة الإسلامية. وأي حزب أو تجمع يؤسس يجب أن يستند للإسلام وأفكاره إسلامية واجتهاداته شرعية.

فلم يرد ما يتعلق بالإسلام إلا في مادتين، في مادة رقم 2: «الإسلام دين الدولة». وهذه المادة لا تعني أن الدولة تستند إلى الدين، بل كل المواد الدستورية كما هي ورد في الدستور الجزائري تخالف الإسلام. فعبارة الإسلام دين الدولة ترد في معظم دساتير الدول القائمة في العالم الإسلامي وهي تعني إحياء المناسبات الدينية من أعياد وإشراف على المساجد ودور العبادة وغير ذلك من الشكليات، وإقامة مراسم وشعائر دينية معينة. ففي دستور مصر وتونس وليبيا والمغرب وإيران وسوريا والأردن والعراق والسعودية والباكستان وغيرها تكتب هذه المادة في دساتيرها ولكن الدولة لا تستند إلى الإسلام والدستور لا يستنبط من الكتاب والسنة بل مخالف للإسلام ومأخوذ من الدساتير الغربية.

وقد ورد موقع آخر ما يتعلق بالإسلام في قسم رئيس الجمهورية فيقول: «أقسم بالله العظيم

أن أحترم الدين الإسلامي وأمجده، وأدافع عن الدستور وأسهر على استمرارية الدولة وأعمل على توفير الشروط اللازمة للسير العادي للمؤسسات والنظام الدستوري وأسعى من أجل تدعيم المسار الديمقراطي، وأحترم حرية اختيار الشعب، ومؤسسات الجمهورية وقوانينها، وأحافظ على سلامة التراب الوطني، ووحدة الشعب والأمة، وأحمي الحريات والحقوق الأساسية للإنسان والمواطن، وأعمل بدون هوادة من أجل تطور الشعب وازدهاره وأسعى بكل قواي في سبيل تحقيق المثل العليا للعدالة والحرية والسلم في العالم. والله على ما أقول شهيد».

فهو يقسم بالله على احترام الإسلام وتمجيديه دون تطبيقه والعمل به وله، فلا يطبق التشريعات الإسلامية ولا يقيم الأنظمة الإسلامية من حكم واقتصاد وتعليم واجتماع وقضاء وعقوبات وسياسات داخلية وخارجية وحربية إسلامية. بل يقسم بالله على أن يطبق ما هو مخالف للإسلام من مواد دستورية كما وردت في الدستور من ديمقراطية وحريات اساسية ومؤسسات جمهورية وقوانينها ومن وطنية تجعل الجزائر مستقلا عن البلاد الإسلامية واتباع لشرعة الأمم المتحدة. ومن ثم يشهد الله على ما يقول!! فذلك تناقض صريح ومخالفة صريحة للإسلام.

إن دستور الجزائر في أساسه وفي مواده السيادية لم يتغير كما على شكله المستورد من المستعمر الذي طرد عسكريا وقبل فكريا وسياسيا من قبل ثلة تتحكم في البلد وتتبع المستعمر وتفرض على الناس هذا الدستور، وأكثر ما تفعله هو تعديلات لا تغني ولا تسمن من جوع. فجرت تعديلات وستجري تعديلات أخرى لا تمس الأساس، ويبقى الأساس على ما هو فالمشكلة قائمة والأزمة مستمرة والقلق دائم والظلم قائم والشقاء والفقر متفش ومتجذر رغم غنى البلد بثرواته. فكلها خداع للشعب وإسكات لاحتجاجاته لمدة زمنية ومسكنات لغضبه وسخطه على الأوضاع المزرية القائمة، فهي كحبوب المسكن التي يعطيها الطبيب للمريض. فالاحتجاجات والمظاهرات لا تكفي، فيدور الناس في دائرة مغلقة، يعودون إلى النقطة التي انطلقوا منها دون أن يحققوا شيئا يذكر. فيجب أن يدركوا جوهر المشكلة.

جوهر المشكلة

إن جوهر المشكلة يكمن في أساس الدستور والفكرة التي قامت عليها الدولة وعليها تستند عقلية الحكام الذين يتداولون السلطة من فاسد إلى أفسد منه، فهي تخالف فكرة أهل الجزائر المسلمين وتخالف مفاهيمهم ومقاييسهم وقناعاتهم الإسلامية، فيجب رمي هذا الدستور وراء البحر على الضفة الشمالية من حيث أتى من المستعمر الفرنسي، ووضع دستور إسلامي، مثلما طرحه حز ب التحر ير دستورا إسلاميا مستنبطا من الكتاب والسنة، وبذلك يحدث في البلد تغيير جذري وانقلاب حقيقي ونهضة صحيحة، ويحكم البلد رجال دولة شرفاء مخلصون صادقون واعون قادرون متوضؤون ذاكراين الله كثيرا. وبذلك تتغير أحوال البلاد والعباد إلى الأفضل ويعمها الخير والبركة والأمن والأمان، فيهنأ الناس في ظل شجرة الإسلام الوارفة التي تعطي ثمارا يانعة طيبة، وتجعل الجزائر نقطة ارتكاز لتوحيد الأمة الإسلامية وباقي البلاد الإسلامية في دولة واحدة في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

حكومة المشيشي وإن أخذت ثقة مجلس النواب فلن تأخُذ ثقة الشعب

ممدوح بوعزيز

الخبر:

أعلن المكلف بتشكيل الحكومة هشام المشيشي، يوم الخميس 27 آب/أغسطس 2020م، إثر اجتماعه بأعضاء فريقه الحكومي المقترح أنه سيكون هناك عقد أهداف لكل أعضاء...

وأكد المشيشي أن أولويات حكومته تتمثل أساسا في إيقاف نزيف المالية العمومية، مبينا أنه تم التركيز على الجانب الاقتصادي والمالي في اختيار أعضاء الحكومة.

كما أوضح أنه من أولويات حكومته المحافظة على مكاسب القطاع العمومي والمؤسسات العمومية للمحافظة على التوازنات الكبرى للدولة، إضافةً إلى الحد من تدهور القدرة الشرائية للناس وخاصة استرجاع الثقة في الاستثمار وأيضا استرجاع الثقة بين مكونات المجتمع في تونس.

وبين أن إعداد برنامج كامل ومفصل يتطلب بعض الوقت.

التعليق:

هكذا هي حكومات النظام الديمقراطي، تتلاعب بها رياح الغرب يمنة ويسرة، ويختارون لها كل مرة يافطة كبرى عسى أن تنجح في سحر أعين الناس، فبعد حكومة العدل والقوة والشفافية حكومة إلياس الفخفاخ أو كما يحبذ البعض تسميتها حكومة قيس سعيد الأولى والتي تبين، فقط بعد بضعة أشهر، أنها حكومة الفساد والمحسوبية كسابقاتها من الحكومات، اليوم لُقن المشيشي المكلف بتشكيل حكومة الرئيس الثانية أن يختار لحكومته عنوان حكومة الإنجاز وحكومة إعادة الثقة!

وهنا يأتي السؤال كيف يمكن لحكومة من داخل نظام الفساد والأزمات نفسه، نظام التشريع لفائدة رؤوس الأموال، نظام نهب الثروات، نظام الحفاظ على مصالح المستعمر، كيف يمكن لهذه الحكومة أن تكون حكومة إنجاز؟!

ومن المضحكات المبكيات، أن يخوض الإعلام والرأي العام ليلا نهارا في الأسماء المقترحة لتشكيل الحكومة، ومن وراء اختيار هذه الأسماء، والسيرة الذاتية للوزراء المقترحين. في حين لا يتم الخوض والحديث عن الغياب التام لمشروع هذه الحكومة وآليات تنفيذ أفكارها ومعالجاتها على أرض الواقع، طبعا إن كانت تملك تصوراً لهذا! كيف يمكن لهذه الحكومة أن تخرج من الأزمة الاقتصادية التي تتخبط فيها البلاد؟ كيف يمكن خلق مواطن شغل لأكثر من 18بالمائة من أهل البلاد؟ كيف يمكن تحسين الأوضاع المجتمعية؟ كيف يمكن تلافي حالة الإفلاس التي عليها البلاد؟

إن الإفلاس الفكري والسياسي الذي أصبح عليه النظام الديمقراطي في العالم وليس فقط في تونس، دفع بأرباب هذا النظام إلى أن يتمسكوا حتى ببقايا غصن منكسر أكله السوس، عسى أن يطيل في عمر نظام ينتظر إعلان نهايته.

هذا النظام ظل يطبّق منذ أكثر من ثلاثة قرون في بلاده، وهو يترنح تحت وطأة الأزمات العالمية، فهل عالج مشكلةَ الفقر أو البطالة أو الديون رغم نهبه للثروات وامتصاصه لدماء البشرية؟ فلماذا التشدق بهذا النظام الفاسد؟! ولماذا يحاولون حل مشكلاتنا عن طريق إعادة استنساخه، وهو خال وعاجز عن أن يمدّنا بالحلول الجذرية، فالواجب هو اجتثاثه من جذوره.

إن الوضع الراهن الذي وصلت إليه البلاد سببه النظام الرأسمالي الذي يطبق علينا، ولا يمكن أن ننهض النهضة الصحيحة إلا بتطبيق المنظومة الإسلامية كاملة دون اجتزاء أجزاء منها، في إطار دولة إسلامية هي دولة الخلافة على منهاج النبوة، هذا ما فرضه علينا رب العالمين، وهذا ما يجب أن نعمل من أجله جميعاً.

ياسين بن علي

لماذا خسر علماء الزّيتونة معركتهم مع تيّار التّغريب العلماني؟ (3)

حركة اللّجنة التّونسية الجزائرية:

ذكرنا في المقال السّابق أنّ بعض المشايخ (وهم: الشيخ إسماعيل الصفائحي والشيخ صالح الشّريف والشيخ محمد الخضر حسين) قد مكنّتهم الهجرة من القيام بأعمال مؤثّرة تخدم النازلة التونسية وتقضّ مضاجع الاستعمار الفرنسي. ولعلّ من أهمّ الأعمال التي قام بها هؤلاء العلماء مشاركتهم الفعلية في تأليب الرأي العام الإسلامي والعالمي ضدّ الاستعمار الفرنسي، وتنسيقهم مع الدولة العثمانية لبعث حركة جهاد وثورة ضد حكم فرنسا في شمال إفريقيا.

ففي سنة 1916م «قرّرت الحكومة العثمانية أن تؤسّس في الآستانة هيئة لغزو شمال إفريقيا بالاتفاق مع رجالهااللاجئين... وفي سنة 1917 1918- تشكلّت في الآستانة هيئة كانت تعمل لمحاولة جديدة، هي جمع أسارى المغاربة في ألمانيا وتركيا، وتنظيمهم ضمن فرقة واحدة تزوّد بالسلاح والذخيرة، وترسل عن طريق الغواصات لطرابلس. وكان مقرّرا أن يرأسها علي باش حانبة بنفسه ليكون مندوبا عن الخليفة العثماني لتحرير مسلمي الشمال الإفريقي من الاستعمار المسيحي»(1). والثابت وفق جملة من المصادر، أنّ هذه الهيئة كانت تضمّ ضمن رجالاتها الشيخ محمد الخضر حسين والشيخ إسماعيل الصفائحي والشيخ صالح الشريف.

قال محمد مواعدة عن الشيخ محمد الخضر حسين: «قام ببعض المهمات السياسية بألمانيا منها الاتصال بأسرى الحرب المغاربة وتوجيههم للمشاركة في تنظيم ثورة مسلحة في شمال إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، وكان في كل ذلك يتعاون مع بعض الوطنيين التونسيين الذين هاجروا إلى تركيا وألمانيا وخاصّة الزعيم علي باش حانبة الذي استقرّ بالآستانة وأخيه محمد باش حانبة والشيخ إسماعيل الصفايحي القاضي الحنفي السابق بتونس والشيخ صالح الشريف أحد علماء جامع الزيتونة»(2).

وقال علي الرضا الحسيني في ترجمة عمّه محمد الخضر حسين: «رحل إلى ألمانيا مرّتين للاتصال مع الأسرى من أبناء المغرب، وأقام فيها تسعة أشهر في عام 1917، ثمّ أقام فيها مدّة سبعة أشهر عام 1918م. ومن رفاقه هناك: الشيخ صالح الشريف، وإسماعيل الصفايحي... وأقام مع إخوانه المجاهدين في برلين (اللجنة التونسية الجزائرية) التي تهدف إلى تحرير بلاد المغرب والدفاع عن قضاياها « (3).

ويبرز بيتر هاينه دور الشيخ صالح الشّريف قائلا: «نتيجة الاحتلال الفرنسي لتونس كان صالح الشريف التونسي واحدا من العلماء الكثيرين الذين هاجروا من وطنهم الواقع تحت وطأة الاحتلال. ففي عام 1900 هاجر أولا إلى استنبول ثمّ بعد ذلك إلى دمشق. وفي استنبول قابل وزير الحربية العثمانية الذي اصطحبه معه إلى ليبيا حيث كان الوزير أنور باشا يبذل جهده لتنظيم المقاومة ضد الغزو الإيطالي عام 1911. ويقال إنّ أول من أعلن الحرب المقدّسة في العصر هو صالح الشريف» (4).ثم قال: «فقد قام صالح الشريف بتكوين لجنة من المهاجرين من شمال إفريقيا، سمّاها «لجنة تحرير تونس والجزائر»، وقد أصبح رئيس هذه اللجنة»(5).

والخلاصة: فقد نشط هؤلاء العلماء بدعم من الدّولة العثمانية من أجل إحداث ثورة ضد الحكم الفرنسي في شمال إفريقيا، وكانت نشاطاتهم مؤثّرة وفاعلة؛ الأمر الذي أقلق فرنسا «فأصدرت أمرا عليا عن طريق باي تونس في 12 جويلية 1917م يقضي بحجز أملاك مجموعة من التونسيين منهم: محمد باش حانبة، إسماعيل الصفائحي، صالح الشريف»(6). وأمّافيما يتعلّق بالشيخ محمد الخضر حسين، فقد قال في شأنه ابن أخيه علي الرضا الحسيني: «وأصدرت سلطات الاحتلال في تونس حكما عليه بالإعدام غيابيا... كما أصدرت السلطات الفرنسية أمرا مؤرخا في 15 جوان 1917م بحجز أمواله في تونس وبيعها»(7).

تنبيه حول مسألة الهجرة:

ذكرنا فيما سبق حركة الهجرة وبيّنا دور بعض العلماء في نصرة القضية أو النازلة التونسية، ولكن علينا هنا أن ننبّه إلى مسألة وهي: أنّ العلماء الذين أبرزنا دورهم من قبل لم يهاجروا مباشرة بعد انتصاب الحماية وإنما هاجروا بعد استقرار فرنسا في تونس وتثبيت حكمها؛ فالشيخ إسماعيل الصفائحي هاجر بعد 24 سنة من الاستعمار، والشيخ صالح الشريف هاجر بعد 25 سنة، والشيخ محمد الخضر حسين هاجر بعد 31 سنة. وللعلم، فقد طرحت مسألة الهجرة كحكم شرعي بعد انتصاب الحماية مباشرة وفشل المقاومة المسلحة في صدّها؛ وقد تميّز الشيخ محمد بن عبد الله المرزوقي شهر الشرع (ت1895م) «بإصداره الفتوى التي كفّرت من يرفض الهجرة من التونسيين بعد فشلهم في المقاومة»(8). وقد استجاب كثير من الناس إلى هذه الفتوى؛ فكانت «الهجرة ظاهرة اجتماعية كبيرة لأنها شملت أعدادا غفيرة من سكان البوادي ونسبة تتراوح ما بين ربع وثلث السكان التونسيين»(9).

موقف علماء الزيتونة من بعض المسائل والأحداث:

قلنا فيما سبق، إنّ موقف علماء الزيتونة من انتصاب الحماية الفرنسية لم يكن موقفا قويا؛ إذ إنّ المتوقّع منهم الدعوة إلى الجهاد ومقاومة المحتلّ بالسّلاح وعدم الرضوخ لمستعمر أتى ليفرض نظامه الكفري على بلد مسلم ونهب خيراته، ولكنّ أغلبهم سكت عن هذا الأمر واكتفى بالإنكار القلبي بل من العلماء من ثبّط عزائم المقاومة ودعا إلى الاستسلام وهو ما رأيناه عند الحديث عن موقف شيخ الإسلام (أكبر سلطة/ رتبة دينية) أحمد/حميدة بلخوجة. وستناول هنا بعض المسائل والأحداث الهامّة التي شهدتها البلاد بعد انتصاب الحماية، والتي تعدّ من وجهة نظر تاريخية من مظاهر مقاومة الشعب التونسي لسياسة فرنسا الاستعمارية، مع بيان موقف العماء منها.

أحداث الجلّاز (الزّلاج):

قامت بلدية تونس، الخاضعة لسلطة الاحتلال الفرنسي، بتقديم طلب لتسجيل أرض مقبرة الجلّاز في السجل العقاري؛ فتجمّع الأهالي «أمام المقبرة صبيحة يوم 07 نوفمبر 1911 للحيلولة دون وقوع عملية التسجيل... فكانت المجابهة مع رجال الشرطة الفرنسية ثمّ مع الجيش... لقد وضعت هذه المجابهة قرابة 3000 مسلم ومئات الجنود والشرطة الاستعمارية وجها لوجه»(10).ويقول شاهد عيان: «كان البادي هم أعوان الأمن فسقطت بجانبي امرأة مسلمة تسمى (بنت ابن مطي) كان بيدها سيف وهي تصيح: الجهاد في سبيل الله، فماتت شهيدة رحمها الله. وكنّا نحن الرجال نقذف الأحجار فكنت ترى أحجارنا في الجو فوق أقواس باب عليوة كالسحاب، وكان النساء والصبيان يجمعون الأحجار ويفرقون أكداسا على المجاهدين. وكانت النساء يزغردن ويصرخن: الجهاد في سبيل الله! تقدموا يا رجال، دافعوا عن دينكم».(11) وقد أدت هذه المعركة «إلى سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى في صفوف المنتفضين، وكذلك 10 قتلى من الأوروبيين، أغلبهم يحملون الجنسية الإيطالية»(12).

ولتهدئة الرأي العام التجأ المستعمر الفرنسي إلى المشايخ. وقد ذكرت جريدة الزهرة في عدد يوم 11 نوفمبر 1911م: «وبمناسبة صلاة الجمعة بالأمس (10 نوفمبر) خطب الخطباء في الناس وحرضوهم على طاعة الأمير والعمل بما يرضيه، وحثّ فضيلة خطيب الجامع الأعظم [الشيخ أحمد الشريف المتوفى سنة 1918م] النّاس على اجتناب كل ما يخالف طاعة الأمير والمحافظة على اتباع أوامره ونواهيه». وقالت في عددها يوم 14 نوفمبر: «ولما سكنت الحركة المتوحّشة وعاد الأمن لنصابه، فاتح حضرات الشيوخ من تلقاء أنفسهم رجال الدولة وأبلغوهم من طرق شتى عبارات أسفهم ونكرانهم لتلك المظاهر العدوانية التي قام بها بعض السفهاء والفلتاء ممن لا خلاق لهم، ولا عرض ولا مروءة، وطلبوا أن يحدد لهم جناب المولى الوزير الأكبر موعدا... وبالفعل قد يمم حضراتهم، وفي مقدّمتهم أهل المجلس الشرعي بأجمعهم، أبواب سراية المملكة صبيحة أمس التاريخ (13 نوفمبر) في حدود الساعة التاسعة وهي موعد الاجتماع بالمولى الوزير [الشيخ العالم الزيتوني يوسف جعيّط المتوفى سنة 1915م]، فدخلوا عليه بقاعة القبول الوزيرية، وكان جنابه محفوفا بجناب وزير القلم وجناب الكاتب العام (الفرنسي) وبعد أن تبادل الجميع عبارات التحيّة، أفصح الحاضرون بصوت إجماعي عن شواهد الإخلاص والاحترام للدولتين الحامية والمحميّة، وصرّحوا بنكرانهم أشدّ الإنكار لمظاهر العدوان والهياج الذي شوّه بها أولئك السفهاء الأشقياء سمعة البلاد الهادئة والسائرة منذ ثلاثين سنة في طريق التقدّم الحسي والمعنوي»(13).

ونشرت مجلة المنار تقريرا إخباريا عن معركة الزّلاج أرسله شاهد عيان وأمضاه باسم «ابن الحقيقة»، جاء فيه ما يلي: «وثارت الفتنة فيالبلد وكثر الهرج في الطائفتين الإسلامية والصليبية ولم تقدر الحكومة أن تشرع فيإعادة الراحة إلا

الراحة إلا بعد يومين وهذا ما عملته لذلك: -1عهدت إلى الخطباء أن ينصحوا للناس باحترام الدماء ويذكروهم بما كتبالله عليهم من حق المخالف بالدين - لأنهم يعتقدون أن المسألة بنت التعصبالإسلامي الذي حركته (طرابلس) لا بنت مدافعة العادين ورد هجمات المحاربين. -2 علقت الإعلانات الرسمية بمنع اجتماع أكثر من ثلاثة أشخاص فيالطريق العام، ومنع الجوَلان فيه بعد الساعة الـ 9 مساء - وهذا الحجر كان علىالمسلم خاصة ؛ لأنه العادي عندهم - ثم أخذت تختطف الناس من الطرق والفنادقوتزج بهم في السجن، فكم من غريب أخذ من فراشه في الفندق ؟ وكم من بريءأُخذ من الطريق العام ؟ فانظر ما هو عمل السياسة وأهلها وكيف يجعلون من التهمةالكاذبة، ألف حجة صادقة، ثم ماذا كان عمل الحكومة بعد؟كان أن أوعزت إلى شيخ الإسلام أن يجمع العلماء الرسميين في دار البايويعترفوا بقبح هذا الدفاع الواجب وكذلك فعلوا وفعل. دعاهم إلى الاجتماع وأكد فيه تأكيدًا ولكنهم لم يعلموا الغرض منه إلا عندالاجتماع، دخل بهم على الوزير الأكبر وهو يقول: إنّ أهل العلم لا يرضون بهذاالعمل الذي ينكره الشرع والعقل، وهم يريدون أن تعلم الحكومة ذلك منهم... أرادت الحكومة من هذا أن تفعل ما تشاء باسم الدين - الذي لاتزال سيادتهاالحقيقية والصورية على جميع القلوب - ولكن العامة على جهلهم ورسوخ اعتقادهمفي أهل العلم كانوا يلعنونهم سرًا وجهرا ويعرفون أنهم خانوا الله ورسوله والمؤمنين...»(14).

وقال أرنولد ه. قرين: «فباستثناء بعض القصائد التي نظمّها الشيخان محمد الخضر حسين وسالم بن حميدة، وهما من غير المقلدين، لم يكد يقدّم العلماء التونسيون أدنى احتجاج ضد غزو ايطاليا لليبيا في سبتمبر 1911. وبعد أحداث الجلّاز عندما قامت عدّة مجموعات وأفراد بتأكيد ولائها الرسمي للنظام كما كانت تقتضي العادة بعد اضطرابات خطيرة، ذهبت جماعة من أعضاء المجلس الشرعي نيابة عن علماء تونس لزيارة الوزير الأوّل يوسف جعيّط والمقيم العام قبريالألابتيت للتعبير عن أسفهم وولائهم. وفي غضون ربيع 1912 نظّم الشبان التونسيون مقاطعة الترموای الشهيرة بمساعدة تلاميذ الزيتونة، وقد حاولوا تقديم هذه الحملة ضد الأجانب في صورة جهاد ولكنهم فشلوا في مسعاهم إلى حد كبير. ويعود ذلك جزئيا إلى عدم مشاركة العلماء الذين بقوا بعيدا عن عملية المقاطعة، بل يبدو أنهم ندّدوا بها من أعلى المنابر. وفي أفريل 1912 علقّت معلقات في المدينة تنادي المسلمين للخروج من الجوامع كلما تعرض إمام بالنقد لموقفه من المقاطعة، وفي نفس الوقت اتّهم عدة طلّاب مدرسيهم بجامع الزيتونة بالتعاون مع الفرنسيين للمحافظة على مناصبهم ومكانتهم. وكانت الزيادة الهامة التي لحقت مرتبات المدرسين ورجال القضاء الشرعي إثر قضية الجلّاز حجّة إضافية تدعم تلك الاتهامات»(15).

يتبع بإذن الله تعالى...

(1) عن: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لعلّال الفاسي، ص54-53

(2) محمد الخضر حسين: حياته وآثاره، ص225

(3)مشاهد برلين، ضمن الأعمال الكاملة، ج22 ص147-146

(4) مقالة: صالح الشريف التونسي، حوليات الجامعة التونسية، عدد24 سنة 1985م، ص102

(5) السابق، ص109

(6) عن: محمد الخضر حسين: حياته وآثاره، لمحمد مواعدة، ص82

(7) مشاهد برلين، ضمن الأعمال الكاملة، ج22 ص148-147

(8) عن: المقاومة المسلحة في تونس: ج1: 1939-1881، لعدنان المنصر وعميرة علية الصغير، ص196

(9) عن: المغيّبون في تاريخ تونس الاجتماعي، لمجموعة من الباحثين، ص650

(10) عن: تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، لنخبة من الأساتذة، ج3 ص77

(11) عن: معركة الزلّاج، للجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي، ص31

(12) عن: تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3 ص77

(13) عن: معركة الزلّاج، ص43-42

(14) مجلة المنار، م15ج5 عدد جمادى الأولى 1330هـ/مايو1912م، ص388-387

(15) العلماء التونسيون، ص297-296

كن واقعيا ! ماذا يراد بها؟

تتردد على ألسنة كثير من المسلمين العاديين وأبناء الحركات الإسلامية قادة وأفراداً عبارة "كن واقعيا"! وهي تعني عند من يرددها ويروج لها الخضوع للأمر الواقع والقبول بالوضع القائم وعدم العمل والسعي لتغييره مهما كان فساد هذا الواقع ظاهراً للعيان.

وحين تدعو أحدهم إلى السعي للنهوض والعمل لإيجاد واقع جديد يتوجب علينا العمل له نحن المسلمين لنغير هذا الواقع السيئ الذي نعيشه، وحياة الضنك التي نرزح تحتها، وفوق ذلك نضع بين يديه مشروعاً سياسيا منبثقا من عقيدتنا العظيمة ينتشلنا من هذا الفساد المُطبق في كل الأصعدة وفي جميع نواحي الحياة، يردّ عليك بكل برود، بل بكل ظلامية وجمود بعبارة (كن واقعيا)! أي ابق على حالك التي أنت عليها، واركن إلى واقعك الذي أنت عليه ودعك من عنت ومشقات العمل للتغيير الجذري النهضوي؛ وإن أردت التغيير لا محالة فابحث لك عن حل تقدر عليه من واقعك الذي تعيشه، تماشى مع واقعك يا أخي وجنب نفسك وأهلك وشعبك وبلدك مزيدا من المعاناة والعذاب، ومزيدا من سفك الدماء والتضحيات!

(كن واقعيا)! عبارة تخالف ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، إذ عمل ﷺ على تغيير واقع الكفر والفساد الذي كان يعيشه الناس إلى واقع إسلامي ينهض ويرتقي بهم وفق شرع الله سبحانه وتعالى فيسعدوا ويعزوا به، ويرضى عنه ربهم سبحانه وتعالى [أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ]، ورغم العروض والحلول التي قدمتها قريش لرسول الله ﷺ، ورغم اتباعها أساليب الترهيب والترغيب، إلا أنه صلاة الله وسلامه عليه أبى إلا تغيير ذلك الواقع الفاسد بحسب أوامر الله تعالى، والتحول به إلى طراز عيش فريد من نوعه يرضي رب العالمين، فأكرمه الله تعالى بإقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، التي سرعان ما غيرت وجه الأرض بأحكام الإسلام وسلطانه.

(كن واقعيا)! عبارة يراد منها تخذيلك وإحباطك، وأن تجعلك تقبل بالفساد والإفساد، وكل ما لا يرضى عنه ربك تبارك وتعالى.

(كن واقعيا)! أي اجلس في بيتك ولا تعمل على تغيير الواقع الفاسد الذي تئن تحت وطأة ظلم سدنته وتسلطهم وجبروتهم.

(كن واقعيا)! يعني أن تقبل بالحلول السياسية التي يسوقها لك الغرب الكافر المستعمر وفي مقدمته أمريكا الصليبية رأس الكفر وأمّ الإرهاب؛ لتصفية قضيتك، وإجهاض ثورتك، ونهب ثروتك، وسلب إرادتك، فتبقى تابعا لهم.

فكيف يكون واقعيا بهذا المعنى؛ ذلك الذي خرج في ثورة على نظام مجرم ظالم، نظام تابع ذليل للغرب الكافر المستعمر؟!

كيف يكون واقعيا بهذا المعنى؛ ذلك الذي ضحى بالنفس والنفيس في سبيل إسقاط ذلك النظام بكل أركانه ورموزه؟!

قل كلا، تبا لواقعيتكم، ولسوف أعمل جاهدا لتغيير هذا الواقع بإسقاط أنظمة الذل والعمالة القائمة في بلاد المسلمين، ولأسعينّ بكل طاقتي مع الساعين المخلصين؛ لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض. قال تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا].

مناقشات الخلافة وحزب التحرير ما زالت مستمرة في تركيا

تستمر النقاشات بشكل واسع في تركيا حول عودة الخلافة بعد فتح مسجد آيا صوفيا وطرح موضوع إعادة الخلافة، فكتبت مجلة "الحياة الحقيقية" حول الخلافة وطالبت بإقامتها، علما أن كتّاب هذه المجلة متأثرون من الاتصالات معهم من شباب حزب التحرير، وكتبت كثير من الصحف ووسائل الإعلام المرئية وتناولت موضوع حزب التحرير وأنه من وراء هذه الدعوة، وذكر أحد الأساتذة أن دستور حزب التحرير أعمق وأوسع من دستور دولتنا التركية، وكان يحمل بيده كتاب مقدمة الدستور الذي أصدره حزب التحرير. وآخر برنامج استمعنا إليه حول الموضوع ما ظهر على شاشة تلفزيون "إم" التركي يوم 26/8/2020م لمقدم البرامج المشهور روشان تشاكير مع البروفيسور علي يايجي أستاذ التاريخ التركي في جامعة ستاندفورد بولاية كاليفورنيا في أمريكا واستمر النقاش نحو 50 دقيقة، وركز على موضوع الخلافة شرعيا وتاريخيا وفي الوقت الحالي. فاستعرض من الدعوات إلى إقامة اتحادات بين البلاد الإسلامية وهل تعتبر دعوة للخلافة. فقال البروفيسور "هناك ظاهرة حزب التحرير وهي مهمة جدا جدا، وإن حزب التحرير يعتبر قضيته إقامة الخلافة وهو حامل لهذه الدعوة"، فقاطعه المقدم قائلا "إن حزب التحرير منتشر في الهند والباكستان والمملكة المتحدة وآسيا الوسطى وأوزبيكستان، ولنذكّر المشاهد أن مؤسسه من فلسطين وهو حزب عالمي يعمل لإقامة الخلافة".

الأمم المتحدة: مساءلة ميانمار عن الجرائم بحق مسلمي الروهينجا أمر حتمي

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يوم 26/8/2020م «إن مساءلة السلطات في ميانمار عن الجرائم بحق مسلمي الروهينجا أمر حتمي» (الأناضول 26/8/2020) وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة لأكبر حملة عسكرية وحشية وتهجير قسري للروهينجا من ولاية أراكان الإسلامية التي احتلتها ميانمار وضمتها إليها عام 1937م بمؤامرة من بريطانيا التي كانت تحتل المنطقة.

وقال غوتيريش: «تقع المسؤولية في النهاية على عاتق سلطات ميانمار بالإضافة إلى حلول المعاناة الإنسانية الفورية، فإن حق المساءلة أمر حتمي لتحقيق المصالحة طويلة الأمد»، وجدد دعوته إلى حل الأزمة «من خلال معالجة الأسباب الجذرية للصراع وتهيئة الظروف لعودة آمنة وطوعية وكريمة ودائمة لجميع اللاجئين».

وفي خبر متصل ذكرت منظمة «أنقذوا الأطفال»، وهي منظمة غير حكومية في بريطانيا، أن نحو 108 آلاف طفل من الروهينجا ولدوا في ظروف معيشية غير ملائمة في مخيمات اللاجئين ببنغلادش وميانمار خلال السنوات القلية الماضية. وقد جرى تهجيرهم القسري من مناطقهم إلى مخيمات في ميانمار عام 2012 منذ بدأ الحاقدون البوذيون من جيش ومليشيات بارتكاب المجازر ضدهم عام 2017 لتهجيرهم خارج البلاد عندما لم يروا ردة فعل من البلاد الإسلامية ولا من دول العالم الأخرى التي تدّعي المحافظة على حقوق الإنسان. ومنذ 25/8/2017 تشن القوات المسلحة في ميانمار ومليشيات بوذية حاقدة حملة عسكرية تتضمن مجازر وحشية وتهجيراً قسرياً لمسلمي الروهينجا في أراكان. وأسفرت هذه الحملة عن مقتل آلاف المسلمين وتهجير نحو 900 ألف منهم إلى بنغلادش حسب تقارير الأمم المتحدة. ومع ذلك فإن حكام المسلمين لم يحركوا ساكنا تجاه ميانمار، فلم يقوموا بتهديدها والضغط عليها ولا بتسيير حملة عسكرية ضدها لتحرير أراكان من احتلالها الغاشم ونصرة المسلمين هناك، بل لم يقوموا بأدنى الإجراءات ضدها من قطع للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية معها، مما يؤكد مدى خيانتهم لله ولرسوله وللمؤمنين.

مفتي فلسطين يتناقض في فتواه حول التطبيع مع كيان يهود

قال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين لوكالة الأنباء الألمانية يوم 24/8/2020 «إنه أصدر فتوى عام 2012 تسمح بزيارة القدس والأقصى ضمن معايير معينة ليس من بينها التطبيع. وبما أن هذا الاتفاق (بين الإمارات وكيان يهود) يحمل علامات التطبيع فإن زيارة القدس غير مسموح بها ومحرمة»، وكان قد صرح بفتواه يوم 17/8/2020 قائلا: «إن الصلاة في الأقصى ليست لمن يطبع ويتخذ من هذه القضية وسيلة للتعاطي مع صفقة القرن الآثمة، والتطبيع من مظاهر هذه الصفقة، وكل ما جاء خلالها ممنوع وباطل وحرام شرعا، لأنها تعني التفريط بالقدس التي تعتبرها صفقة القرن عاصمة للكيان (الإسرائيلي) بما فيها المقدسات بطبيعة الحال».

ولكنه ناقض نفسه وبفهم أعوج مخالف لتلك الفتوى وللحكم الشرعي عندما قال: «نؤكد على أن الصلاة في المسجد الأقصى مفتوحة لمن يأتي من البوابة الشرعية الفلسطينية أو من خلال الحكومة الأردنية الشقيقة التي هي صاحبة الوصاية على المقدسات بطبيعة الحال». فهل السلطة الفلسطينية التي اعترفت بكيان يهود واعترفت بحقهم في الأرض المغتصبة عام 1948 ومساحتها تشكل ٪80 من فلسطين وتنسق أمنيا وتحمي كيانه بوابة شرعية؟! وهل النظام الأردني الذي اعترف بكيان يهود ووقع معه اتفاقية وادي عربة الخيانية وأقام معه علاقات دبلوماسية ويسهر على أمن كيان يهود ويطبع معه بوابة شرعية؟! فهل هذه الأعمال الخيانية التي لا تقل عن خيانة الإمارات أصبحت شرعية؟!

ومن جانب آخر قال أحمد الخولي أحد علماء الأزهر لوكالة سبوتنيك 19/8/2020 «إن فتوى مفتي فلسطين بتحريم زيارة القدس من خلال التطبيع مع (إسرائيل) فتوى صحيحة وشرعية.. وإن الفتوى ليست جديدة فقد سبقتها فتاوى مشابهة من الأزهر الشريف على عهد شيوخه الكبار بدءا من الشيخ عبد الحليم محمود الذي رفض مرافقة السادات في رحلته الشهيرة إلى القدس مرورا بالشيخ جاد الله والشيخ سيد طنطاوي». ورفض الخولي الرأي القائل بأنها فتوى تخلط بين الدين والسياسة قائلا: «إن هذا الأمر يستحيل فيه هذا النوع من الفصل، وإن الاحتلال نفسه قائم على عدم الفصل بين الدين والسياسة، وإن هذه المسألة ليست محل جدال حرام وحلال وإنما مقطوع بحرمتها تماما». فالتطبيع سواء من النظام المصري أو الأردني أو الإماراتي أو التركي أو من السلطة الفلسطينية كله مرفوض ومحرم شرعا. فلا يشكل أحد منهم بوابة شرعية، والمطلوب شرعا هو العمل على تحرير الأقصى وعموم فلسطين.

روسيا تتعهد بحماية بيلاروسيا من التدخلات الخارجية

قال الرئيس الروسي بوتين لقناة روسيا 1 يوم 27/8/2020 «إن على روسيا التزامات أمنية أمام بيلاروسيا (روسيا البيضاء) تتعلق بالدفاع عن سيادتها واستقلالها واستقرارها وذلك بموجب الاتفاقات الثنائية والدولية» وقال: «إن نظيره البيلاروسي لوكاشينكو طلب منه أن تقدم روسيا لبلاده المساعدة المطلوبة إذا اقتضت الضرورة» وتابع: «قلت إن روسيا ستنفذ كل التزاماتها». وقال «إن روسيا شكلت احتياطا من رجال إنفاذ القانون لمساعدة مينسك، وإنه تم الاتفاق مع لوكاشينكو على أن هذا الاحتياطي لن يستخدم طالما لم يخرج الوضع عن السيطرة.. حتى الآن ليست هناك حاجة لاستخدام القوات الروسية في بيلاروسيا»، وقال بوتين: «إن هناك أطرافا خارجية تحاول التأثير في أحداث بيلاروسيا من أجل مصالح سياسية معينة وذلك بدليل الانتقائية التي تقيم بها قوى خارجية تصرفات الحكومة والمعارضة». وقال: «إن روسيا لا يمكن ألا تكون معنية بما يجري في بيلاروسيا لكن سلوكها يتسم بضبط نفس وحيادية أكبر مما تظهره بلدان أخرى كثيرة، ومنها الدول الأوروبية والولايات المتحدة». واعتبر الوضع يتجه نحو الاستقرار الآن وأن المشاكل الموجودة يتم حلها في إطار الدستور والقانون وبالوسائل السلمية. وتشهد بيلاروسيا منذ أكثر من التاسع من الشهر الجاري احتجاجات على نتائج الانتخابات التي فاز بها لوكاشينكو بولاية سادسة وتعتبرها المعارضة مزيفة وتطالب بإعادتها.

وتشجع أمريكا والدول الأوروبية الاحتجاجات وتدعم المعارضة إعلاميا وذلك في محاولة لإبعاد النفوذ الروسي عن بيلاروسيا كما فعلت في أوكرانيا. وتعزز روسيا نفوذها هناك باتفاقيات أمنية ودفاعية، مثل منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تضم عدة دول من بينها بيلاروسيا وأرمينيا وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان، حيث إن هذه الدول ما زالت ترزح تحت النفوذ الروسي. وأكثر هذه البلاد إسلامية يعمل فيها حزب التحرير لتحريرها من النفوذ الروسي ومنع دخول النفوذ الغربي هناك.

ضمان الإسلام حسن توزيع الثروة بين الأفراد

الحمد لله الذي شرع للناس أحكام الرشاد, وحذرهم سبل الفساد, والصلاة والسلام على خير هاد, المبعوث رحمة للعباد, الذي جاهد في الله حق الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد, الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد, فاجعلنا اللهم معهم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد, يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي, ومع الحلقة الخامسة والخمسين بعد المائة, وعنوانها: «ضمان الإسلام حسن توزيع الثروة بين الأفراد» نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الحادية والخمسين بعد المائتين من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني.

يقول رحمه الله: «إن ظاهرة سوء توزيع الثروة بين الأفراد، في مختلف دول العالم، من الحقائق الثابتة التي تنطق بها جميع مظاهر الحياة اليومية، في صراحة وفصاحة، لا تدعان كبير مجال للتدليل عليها، وإن ما يعانيه البشر من هذا التفاوت الفاحش في قضاء الحاجات، لا يحتاج إلى إظهار حدة هذا التفاوت وبشاعته.

وقد حاولت الرأسمالية معالجة ذلك فلم تفلح. والاقتصاديون الرأسماليون حين يبحثون نظرية توزيع الدخل، يهملون كل الإهمال سوء توزيع الدخل الشخصي، ويكتفون بعرض الإحصاءات من غير معالجة ولا تعليق. والاشتراكيون لم يجدوا وسيلة لمعالجة سوء التوزيع سوى تحديد الملكية بالكم. والشيوعيون جعلوا المعالجة منع الملكية.

أما الإسلام فقد ضمن حسن التوزيع في تحديد كيفية الملكية، وكيفية التصرف، وفي إعطاء من قصرت به مواهبه ما يضمن له تقاربا مع غيره ممن يعيشون في المجتمع، لإيجاد التقارب في توفير الحاجات بين الناس. وبذلك عالج سوء التوزيع.

إلا أنه مع وجود التقارب في قضاء الحاجات بين الأفراد، قد توجد ثروات كبيرة لدى بعض الأفراد. والإسلام لم يفرض التقارب بين الناس في الملكية، وإنما فرض استغناء كل فرد عن غيره، في حاجاته المعروفة بالنسبة له. «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» رواه البخاري.

وهذه الثروات الكبيرة تهيئ لأصحابها فرص الادخار، وتساعد على اكتساب الدخول الكبيرة، فتظل الثروة الكبيرة موجودة حيث يكون المال الكبير؛ لأن المال يجلب المال، وإن كان للجهد أثر في اكتساب الثروة، وتهيئة الفرص لاستغلال الأموال، فلا يوجد منها أي خطر على الاقتصاد، بل على العكس تنمي الثروة الاقتصادية للجماعة، كما تنمي ثروة الفرد، ولكن الخطر إنما يأتي من النقود المكنوزة عند بعض الأفراد، من ذوي الثروات الكبيرة. فيهبط بكنز النقود مستوى الدخل، وتنتشر البطالة, ويصل الناس إلى حالة من الفقر, ولذلك لا بد من معالجة كنز النقود.

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

سوء توزيع الثروة من الحقائق الثابتة في النظامين الرأسمالي والشيوعي:

1. ظاهرة سوء توزيع الثروة بين الأفراد، في مختلف دول العالم، من الحقائق الثابتة.

2. ما يعانيه البشر من التفاوت الفاحش في قضاء الحاجات لا يحتاج إلى إظهار حدته وبشاعته.

3. حاولت الرأسمالية معالجة الفاحش في قضاء الحاجات فلم تفلح.

4. الاقتصاديون الرأسماليون يهملون سوء توزيع الدخل الشخصي.

5. الاقتصاديون الرأسماليون يكتفون بعرض الإحصاءات من غير معالجة ولا تعليق.

6. الاشتراكيون لم يجدوا وسيلة لمعالجة سوء التوزيع سوى تحديد الملكية بالكم.

7. الشيوعيون جعلوا المعالجة منع الملكية.

نظام الاقتصاد في الإسلام يضمن حسن توزيع الثروة:

ضمن الإسلام حسن التوزيع في الأمور الثلاثة الآتية:

1. في تحديد كيفية الملكية.

2. في كيفية التصرف.

3. في إعطاء من قصرت به مواهبه ما يضمن له تقاربا مع غيره ممن يعيشون في المجتمع.

نظام الاقتصاد في الإسلام يعالج سوء التوزيع:

1. عمل الإسلام لإيجاد التقارب في توفير الحاجات بين الناس. وبذلك عالج سوء التوزيع.

2. مع وجود التقارب في قضاء الحاجات بين الأفراد، قد توجد ثروات كبيرة لدى بعض الأفراد.

3. لم يفرض الإسلام التقارب بين الناس في الملكية، وإنما فرض استغناء كل فرد عن غيره، في حاجاته المعروفة بالنسبة له.

نظرة الإسلام للثروات الكبيرة:

1. الثروات الكبيرة تهيئ لأصحابها فرص الادخار، وتساعد على اكتساب الدخول الكبيرة.

2. تظل الثروة الكبيرة موجودة حيث يكون المال الكبير؛ لأن المال يجلب المال.

3. إن كان للجهد أثر في اكتساب الثروة، وتهيئة الفرص لاستغلال الأموال، فلا يوجد منها أي خطر على الاقتصاد.

4. الثروات الكبيرة تنمي الثروة الاقتصادية للجماعة، كما تنمي ثروة الفرد.

الخطر يأتي من كنز أصحاب الثروات الكبيرة للنقود:

الخطر إنما يأتي من النقود المكنوزة عند بعض الأفراد من ذوي الثروات الكبيرة ومن نتائجه:

1. بكنز النقود يهبط مستوى الدخل.

2. تنتشر البطالة.

3. يصل الناس إلى حالة من الفقر.

من سلسلة «إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي

إعداد الأستاذ أحمد محمد النادي

اكتشاف مصدر مهم أم استغلال هذا المصدر بشكل صحيح؟

رمضان أبو فرقان

الخبر:

أردوغان: اكتشفنا 320 مليار متر مكعب احتياطي غاز طبيعي في منطقة البحر الأسود. (رويترز)

التعليق:

العامل الرئيسي أو أهم عامل يحدد عيش الإنسان إذا كان مرفهاً سلبياً أو إيجابياً، وعصب الحياة بالنسبة للنظام الرأسمالي هو الاقتصاد، حتى إنه موضوع غاية في الأهمية ولا غنى عنه من أجل استمرار حياة الإنسان ضمن المدة الزمنية التي حددها الله عز وجل له، خصوصا تأمين الاحتياجات الأساسية التي تؤمن استمرار حياة الإنسان، فهي فطرة فطر الله تعالى عليها بني البشر، لذلك تراهم يسعون جاهدين ويخوضون غمار الحياة من أجل ذلك، يقول تعالى: [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً]، والذي نفهمه من هذه الآية الكريمة، أن الله تعالى خلق الإنسان ويسر له سبل عيشه، ومن هذا نستدل أن نعم الله على الإنسان كافية لتأمين عيشه، بل وأكثر من ذلك، فإن هذه الآية تدل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى، وهي لا تقتصر على الاحتياجات الأساسية فقط بل هي كثيرة وافرة [وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ] وهذا دليل واضح على نعم الله الكثيرة.

السؤال الذي يطرح نفسه، بما أن الله عز وجل خلق الإنسان وأسبغ عليه من نعمه أكثر بكثير من احتياجاته فلماذا يجعل الإنسان الاقتصاد مركز حياته والهم الأساسي والغاية الأولى؟ الجواب واضح جدا وصريح جدا: المشكلة ليست في قلة الموارد أو كثرتها بل إن المشكلة تكمن في طريقة توزيع هذه الموارد بين الناس، هذه المشكلة بالطبع مرتبطة بشكل وثيق بنظرة المجتمعات للحياة، فمثلا مجتمع مادي رأسمالي غايته الوحيدة هي جمع أكبر قدر ممكن من هذه النعم والتمتع بها، هذا المجتمع يسعى للحصول على النعم والموارد بغض النظر عن كيفية الحصول على ذلك، وطبعا هذا المجتمع الذي يسعى للحصول على أكبر قدر من النعم يبني جميع علاقاته على هذا الأساس، وبسبب هذا أيضا نجد في هذه المجتمعات فروقا كبيرة جدا بين الطبقات المجتمعية، لأن وجهة نظر هذه المجتمعات للحياة ما هي إلا عبارة عن مقابل مادي، فهم يربطون كل شيء في هذه الحياة بالمادة، فبحسب تقرير تابع لمنظمة خيرية بريطانية فإن أغنى الأغنياء في العالم نسبتهم 1٪ وتعادل ثروتهم ثروة الـ99٪ الباقين، وإن هذا الواحد في المئة منهم 26 شخصاً كل واحد منهم ثروته تعادل ثروة نصف سكان العالم أي ما يعادل 3.8 مليار إنسان! وهذا مثال كاف وواضح وجلي عن هذا العالم الذي نعيشه الآن.

لكن لو كانت نظرة المجتمعات إلى المادة على أنها نعمة من عند الله عز وجل وأن مركز الحياة هو الإسلام وليس المادة، فقط عند ذلك يستطيع الجميع العيش براحة ورخاء، لأنه حسب نظرة الإسلام للحياة فإن المادة ليست هي الغاية الأساسية والهدف الأقصى بل هي وسيلة لتسهيل العيش؛ فهذه إسطنبول لم يوجد فيها فقير يُعطى الزكاة زمن الخلافة العثمانية في القرن الثامن عشر، بينما كانت نسبة الفقر في باريس ولندن 40٪، وهذا المثال كاف.

في هذه الحالة فإن حل المشاكل الاقتصادية ليس في اكتشاف موارد إضافية من الغاز الطبيعي، وإنما استخدام هذه الثروات المكتشفة حديثا والمكتشفة من قبل ضمن وجهة نظر صحيحة وتوزيعها بشكل عادل، طبعا هذه النظرية ستطبقها إن شاء الله دولة الخلافة الراشدة التي ستطبق النظام الاقتصادي الإسلامي، وبدون ذلك فإن الإنسانية وعلى رأسهم المسلمين لا ولن ينعموا بهذه النعم ولن يحصلوا إلا على الفتات.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG